



النشرة الأسبوعية

أوت 2008

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوت 2008

المجلد 2، الجزء 12 - أسبوع 4 - أوت 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

برونيسلور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الجمعة 01-08-2008:
 2559 336- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 02-08-2008:
 2586 337- فرشكاً
 الأحد 03-08-2008:
 2588 338- الإشراف على العلاج النفسى (12)
 الإثنين 04-08-2008:
 2594 339- يوم إبداعى الخاص: قصيدة
 الثلاثاء 05-08-2008:
 2596 340- التجربة مستمرة: ملف الحب والكراهة
 الأربعاء 06-08-2008:
 2601 341- التجربة مستمرة: ملف الحب والكراهة
 الخميس 07-08-2008:
 2606 342- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 08-08-2008:
 2609 343- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 09-08-2008:
 2627 344- إني لو لم أولد مصرياً...!!
 الأحد 10-08-2008:
 2630 345- الإشراف على العلاج النفسى (13)
 الإثنين 11-08-2008:
 2643 346- يوم إبداعى الخاص
 الثلاثاء 12-08-2008:
 2650 347- عن العلاقة بين الجنون والإبداع (2)
 الأربعاء 13-08-2008:
 2656 348- حتى لو ما حدش بيحبني، أنا من حقى ...
 الخميس 14-08-2008:
 2662 349- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

- الجمعة 15-08-2008:
 2664 -350 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 16-08-2008:
 2684 -351 "....لوددت أن أكون مصرياً"
 الأحد 17-08-2008:
 2686 -352 الإشراف على العلاج النفسي (14)
 الإثنين 18-08-2008:
 2693 -353 يوم إبداعى الخاص: قصة قصيرة
 الثلاثاء 19-08-2008:
 2695 -354 ملف الحب والكراهة
 الأربعاء 20-08-2008:
 2703 -355 ملف الحب والكراهة
 الخميس 21-07-2008:
 2708 -356 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 22-08-2008:
 2664 -357 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 23-08-2008:
 2730 -358 العودة من المنفى: درويش، ذلك
 الشعر الآخر
 الأحد 24-08-2008:
 2732 -359 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (15)
 الإثنين 25-08-2008:
 2735 -360 يوم إبداعى الخاص: المقامات
 الثلاثاء 26-08-2008:
 2737 -361 نقصّ عقلى أم نص (سكريبت) مُعاد
 الأربعاء 27-08-2008:
 2750 -362 حالات وأحوال: هل هذه الأم
 قاتلة؟ (2)
 الخميس 28-08-2008:
 2753 -363 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 29-08-2008:
 2755 -357 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 30-08-2008:
 2765 -365 استعمال الجسد: في سعار التنافس
 وقطع الغيار!!
 الأحد 31-08-2008:
 2767 -366 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (16)

إلا أتي... وكأنثى شرقية تُحسب على الكلمة .. والنظرة .. والشوق أنا كأنثى شرقية يعترضني الشعور بالذنب .. بالإثم على ما لم أقصد .. وما لم أفعل .. وعنى مجتمعى كامل يفرض على الشعور بالذنب إن شعرت بالحنية لصديق ما .. أحببت .. شخصا ما خارج إطار (الحب الشرعى) أعتقد والله أعلم أن مشاعرنا بكل تنوعاتها لا يستطيع شخص واحد استيعابها ! صحيح ياسيد العارفين؟

بت أخشى مشاعرى، قررت أن أغمض عيني أغمض حواسي كلها، هل يجدى ذلك نفعاً؟ هل

يرضيهم هذا الحل؟

فقررت أن أكتب .. تفسر كتاباتي أنى هرطوقية، امرأة "دون جوانة"؟ طب أعمل ايه؟! !

أبعزق نفسى؟

أنا يا سيد التفاسير والمفردات، أحب الحب الذى تحدثت عنه غير مقرونا بالتفسير المرتبط بالجنس بالضرورة، أحب كل ما يستحق أن يُحِب حسب معاييرى، أحب أصدقائى الرجال والنساء بمستويات الحب الأربعة التى ذكرتها...

وعلى إيه كتر الكلام ما انت فاهم وسيد العارفين، والله انك سيد العارفين بكل ما يجيش به هذه النفس من تجليات، تقلبات ..

يقول عمر: والله انى لا أحمل هم الاجابة بل أحمل هم الدعاء !

وقفت حائرة بماذا أدعوك؟ بعد كثير حيرة، قررت أن أدعو لك باللغة البسيطة التى تحبها: روووح

يا شيخ ربنا ينفع بيك كمان وكمان، وسأعرف منك كمان وكمان، سأحب واللى يقول يقول، سأرجعهم لمقاتك وخلى المحبوس داخل نفسه ومفرداته ينك أسرته وربنا يفك أسر الجميع بمفاتحك، وخلى الدنيا تشبع حب فى حب.

أكرر لا تحذف ما تعتبره مجاملة وأعتبره أقل وصف

لن أستحلفك حتى لا أثقل عليك، بس برجوك

د. يحيى:

أنت تعرفين يا لبنى أننى لا أعتبر كلامك مجاملة، أنا أحذف ما أتصور أنه قد يفهم منه أننا نبالغ فى تقدير دور فرد واحد مثلى لا يفعل إلا أنه يجتهد فيقول، أنت تعلمين أن ما يهمنى هو تحريك الساكن، لا قيادة تابعين لا يجبون أنفسهم بقدر كاف، فيتبعون! .

كل ما فعلته فى خطابك هو أننى رفعت بضع كلمات، ووضعت بدلا منها ما هو بين قوسين ما رجحت أنه أخف وقعا، وإن كان لا يقل صدقا، اعذرينى وساعدينى فى احترام إصرارنا على التواصل دون إعاقة من سوء فهم هذا أو ذاك.

أما محتوى خطابك ففيه من الشجاعة والأمل والإصرار ما يشرف المرأة عامة، والمرأة العربية خاصة، وآمل من خلال مثل ذلك أن أجد في نفسي وقلمي واجتهادي ما يعينني على الاسهام في الحفاظ على هذا الدفع، منك، ومن كل من هي في موقفك، أنت هكذا تدعمين فرضاً قديماً أشرت إليه صدفه في نهاية أول كتاب لي "عندما يتعري الانسان (1969)" وهو أن البداية لاستكمال مسيرة الإنسان المعاصر ليكون إنساناً حق، تبدأ من المرأة، برغم من كل ما لحقها من ظلم وتهميش، وأنه حين تتحرر المرأة، قد يستعيد الرجال ثقتهم في أنفسهم، ويكفون عن قليل أو كثير من غرورهم الذي يغطون به نقصهم، فنواصل معا نكمل المسيرة (أو نفشل لنعاود)

أ. لبنى الغلاييني (آخر لحظة الخميس الساعة 11 صباحاً)

هكذا دكتورنا الفاضل إرسال إسم الأغنية "والقلوب مع بعضها: مش سايبه فكّه!!" أو أي معلومات عنها أو اسم المؤلف للعودة إليه في بقية أعماله، ونفس الطلب بالنسبة لمقالة الأمس عن الحب والكراهية، شكرا وجزاك الله عنا ألف خير.

د. يحيى:

الأغنية هي كلمات العبد لله، وهي ضمن مجموعة أناشيد (أراجيز) ليست شعرا، كتبها للأطفال كمقدمة لكتاب ابن كريم هو د. أوسم وصفي، وأظن أن مجموعة الأراجيز هذه موجودة بالموقع، وكنت قد سجلتها أيضا بصوتي، ولا أعرف إن كان هذا دخل الموقع أم لا. سوف أرى، وترين، شكرا.

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسي (13)، (14)

إبعد عن المبدع، ولا تتخلّش عنه

د. أميمة رفعت

أنا أيضا فزعت عند قراءة هذه الجملة: "وأنا كنت ماشي معاها فصل بفصل وباحطلها شوية ملاحظات وكده على الفصلين اللي اديتهم لي، هي استعجلت وراحت إدها للناشر"

أوافقك الرأي تماما أنه لا بد من الفصل بين العلاج النفسي والنقد الأدبي. وردا على الضيف الفاضل الذي ظن أن ما كتبه هذه الكاتبة كله ضلالت، أسوق له بعض الأمثلة البسيطة:

الشاعر الفرنسي "جيرار دي نرفال" في القرن التاسع عشر (وهو القرن الذهبي لأدب في أوروبا) كان ذهانيا، وقضى فترة طويلة من حياته مترددا على المصحات النفسية وكان من عباراته الشهيرة أن "الحلم ما هو إلا حياة أخرى كاملة"

"وعالم الأرواح يفتح على مصراعيه من أجلنا" كان يكفيه في قصائده أن تقابله كلمات بعينها فتتغير الصورة بأكملها في ذهنه أثناء الكتابة لتتنقل القارئ فجأة من بلد لآخر ومن زمن لآخر، بل ومن عالم الواقع إلى عالم الأرواح والآلهة القديمة وشياطين الأرض وما تحتها. لم يكن من الضروري أن يفهم القارئ كل ما كان يكتبه. فشعره، برغم غرابيته، كان له وقع سحري في النفس، حتى أن النقاد أجمعوا أن قصائده تفقد من سحرها إذا فسرت. وبذلك يكون "نرفال" قد سبق عصره في الرمزية والسيرالية (اللامعقول) قبل أن تبدأ فعلا هذه التيارات الثقافية.. فقط بذاتيته وتلقائيته وإبداعه الخاص جدا.

لم يصح له أحد شعره، ولم يحكم أحد على أعماله من واقع حالته المرضية "رينيه شار" شاعر فرنسي آخر من العصر الحديث (القرن العشرين)، كان يكتب قصائدا سياسية بإسلوب سريالي. كنت أدرس إحدى دواوينه وأجد صعوبة شديدة في التعامل معها، فجمله و أفكاره غير مترابطة ، بل أنه على مستوى اللفظ والكلمة كان يختار أحيانا كلمات لا وجود لها في اللغة أو يستخدمها نحويا بطريقة غريبة غير معتادة... لم يصف النقاد شعره بأنها incoherence ولم يصف أحد كلماته بأنها neologism بل نهوا القارئ عن فهمها بطريقتهم فهي تعني له هو الكثير...لم يكن \ شار "ذهانيا.. بل كان مناضلا سياسيا شديد البأس...

مثال آخر هو أحلام نجيب محفوظ، عالم الأحلام والفانتازيا هو أساس الرمزية واللامعقول. وتخفى هذه الرموز وراءها عوالم أخرى، بعضها عند الكاتب والأخرى عند القارئ، قد يستطيع هذا الأخير التعرف على صداها وقد لا يستطيع، هذا لا ينفي وجودها أصلا...فهل تمسك القلم الأحمر ونصحها حتى نتعرف على شيء ما.. أى شيء.. حتى لو كان عالما مزيفا خلقناه نحن بجرة قلم؟

أعتقد أن ما يمثل عائقا أمام العلاج النفسي أو النقد الفني هو بالأساس الأحكام المسبقة.

أشكرك يا د. يحيى على مقالك "العلاقة بين الجنون والإبداع" وأرجو ألا تراجع، أكمله فهو يفيد الكثيرين، ومن لا يفيد الآن سيفيده لاحقا...

د. يحيى:

أرجو ألا أتراجع ليس فقط عن مواصلة تناول وشرح "العلاقة بين الجنون والإبداع"، ولكن عن أشياء أخرى كثيرة أن الأوان أن أتراجع عنها، لهذا لن أتراجع عنها. (غالبا)

د. محمد شحاته

سؤال يلج على خاطري كلما قرأت في هذا الباب: أين هذا من كل ما تعلمناه في الكلية من علوم نظرية وتطبيقية (تشريح وأنسجة وطب المجتمع... الخ) يصلني دوماً من تعليقاتك

إحساس بأن هذا العمل يحتاج إلى إنسان خبير بالحياة ودروها أكثر مما يحتاج إلى طبيب بمعنى السماعه وجهاز الضغط، أحتاج إلى خبرتك في بداية الطريق حتى لا أمل.

ما علاقة كل هذا بكل ذاك؟

د. يحيى:

كله متصل بكله،

أنا طبيب، أمارس فن الأم Art of Healing، وأتصور أن كل طبيب هو كذلك، أو اصل نقد النص البشرى لصالحه، أعيش الإبداع في الجسم المندمل Corpus-callosum، بقدر ما أعيشه في حارة القصيرين، أو في مغاور نجيب محفوظ، أو على شاطئ دهب، أو وسط جبال وادي فيران، أو مع نبض قلب عم على السباك، أرى أن الغوص في خبرة الحياة ودروها، هي خبرة السماعه وجهاز الضغط، ونبض الانسان، وخن الطبيعه، ومن أي من هذه الوقائع والآليات كلها، أو منها مجتمعة، يصلني لحن الإيقاع الحيوى المتناغم.

الله يسامح الأطباء الذين استسلموا لغير ذلك، ولا يسامح الشركات إياها

يا شيخ.

د. محمد أحمد الرخاوى: (رداً آخر غير الاسبوع الماضى)

....فعلا المبدع هو الذى لا يعرف ماذا سيبدع الا بعد ان يبدعه!!!!!!
والاغرب انه في كثير من الاحيان يخرج اى ابداع من رحم المجهول التام في رحلة سر مجهول قد يكشف اولا يكشف!!!!!!
وبعد ان يكشف يكتشف اى مبدع حقيقى ان الابداع هو ابداء ما لم يكشف حتى يكشف وهكذا ابداء!!!!!!

د. يحيى:

... ومع ذلك فالإبداع هو أرقى أنواع الإرادة وأشملها، لكنها إرادة الإبداع بالوعى المتضفر، وليست إرادة إتخاذ قرار الإبداع، ثم إنه لا يوجد شيء اسمه "المجهول التام"، هو فقط حضور بعيد عن التناول المسطح الجاهز، صحيح أن سر المجهول قد يكشف أو لا يكشف: وإن الإبداع هو أبدأ ما لم يكشف حتى يكشف، لكن دعنى أذكرك يا محمد بدور المتلقى، وهو يكشف ما لم ينكشف حتى للمبدع، فهو الناقد الأول وليس الأخير.

أ. رامى عادل: المبدعة المريضة

للعقيقه مفردات, ينبغى لنا تحويلها, اننا لا نخر بها حتى انفسنا - جناية.

د. يحيى:

ليست جناية تماما،

هي الحقيقة

تعتة: "اني لو لم أولد مصريا...!!"

د . طلعت مطر

أستاذى الفاضل، أشكرك على تعليقك الغاضب على رسالتي ولقد كنت متوقعا تقريبا لهذا الرد لأنى أعلم مدى مصريتكم واعتزازكم بها والتي أحملها أنا الآخر هما بين ضلوعى ليل نهار حتى كدت أنوء بهذا الحمل وقد انقض ظهري، ولكن هيهات فهو كامن بين الضلوع فلا يمكن الفكك منه حتى بالموت. فلا غرابة إذن من ان ينتابني شعور بالحنق على بنى بلدتى لاننى أريد أن تكون لهم حياة ويكون لهم أفضل ما يمكن. أما قرأت تعليقات هؤلاء الشباب على مقالتيكم؟ أما قرأت اليأس في كتاباتهم. أليس هذا مقلقا بل ومرعبا؟ غير أن ما أقلقنى أكثر هو أنهم لا يحملون أنفسهم ادنى مسئولية عما وصلت إليه أحوالهم. إنهم يلقون باللوم على الدولة أو الحكومة، كأنما الحكومة شخص ما قد اتى من كوكب آخر. إليست الدولة هي نحن؟ أليست الحكومة هي نحن؟ أليس الوزراء ورئيس الوزراء والجهاز الحاكم كله هم أنا وانت وأخى وأخيك أو احد أقاربك. وإن كان هناك قهر ما فلماذا نرضى به؟. ألسنا مذنبين حين نرضى بنظام لا يخدم مصالحنا. لماذا لا نرفض حتى الدم. والتاريخ خير شاهد على كيف صنعت الشعوب حضاراتها. وإن لم نستطع فلماذا لا نستغل كل ما أوتى من سلطة أن يصلح ما يمكنه إصلاحه دون الانتظار لتغيير شامل لن يحن أبدا؟

أستاذى الذى أحبه لأنه يحاول. انا اعرف اننى اقسو على نفسى كثيرا لأننى كنت أنتظر منها أكثر ولكنها خذلتنى فليس غريب على ان اقسو على أبناء بلدتى لأننى أنتظر منهم الكثير.

د . يحيى:

شكراً يا طلعت على تحملك لغضبي،

ورفضاً لزعمك - أو تصورك - أننا رضىنا أو نرضى بكل هذا، أو بأى من هذا

طبعا أنا أعذرك، ولا أعذرك، وأرجو أن تقرأ استجابات الشباب الموجهة مرة أخرى، ثم تقرأ موقفهم الثانى بعد ذلك مما كتبت أنت، وأنا، المرة تلو الأخرى،

ثم دعنا نخرم معا كل الجارى ولا نكف عن الاستمرار.

أ. وليد طلعت:

...في مقال النهاردة قلت كثير من اللى كنت عايز اقلوه، وباضيف ان حتى اللى هربوا منها واللى بيحاولوا ومش عارفين يهربوا واللى خرجوا اضطرارى زى حالاتى وغيرى

كثير منهم بيتابعوا البرامج والتحقيقات المتصورة والمكتوبة كأنها متوصلهم بيها وناسهم وھيعوضوا بهذه الجرعة من التعذيب اليومي للذات احساسهم بالتخلي والهروب،

.....(توقفت عند ما قالته) د. أميمة بشكل إنساني شديد العمق فحكاية القطر (معدش الموضوع شوية الناس اللى ساكنين فوق) ولازم ناخذ بالنا ولنلحق لاحسن مش عارف ممكن يحصل إيه؟

د. يحيى:

حايصل كل خير، غصباً عنهم جميعاً، هذا إذا لم نتوقف.

د. هيثم شبايك

..... أتشرف بأن تكون هذه هي أول مشاركة لي معكم فأرجو أن تسامحني ..وتوجهني .. لو كانت تعليقاتي وآرائي أقل من المستوى كثيراً فذلك من قلة خبرتي وتجاربي أنا طبيب نفسى صغير، خريج طب القاهرة، مصرى، شاء القدر أن أكون مقيم وأعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة، أحاول أن أتغلب على عائق بعدى عن مصر وأن أتعلم وأتمنى نفسى في مجال تخصصى وفي الحياة بشكل عام بما هو متاح لي من إمكانيات بعيدا عن مصر، وصدقني ياسيدى، الأمر صعب، وذلك أساسا لأنني بعيد عن مصر، حيث أن مصر مهما كان واقعها فهي المصنع، هي المنيع، هي المصدر لكل الخيرات والكفاءات لكل من حولها مهما علا شأنهم ومهما ساءت أحوالها. المهم لن أطيل على سيادتكم في هذا الشأن حيث أن لدى تعليق على موضوعنا (لوددت أن أكون مصريا).

هل توافقني سيادتكم على أننا لا يجب أن نناقش موقفنا من (مصر) ككتلة ووحدة واحدة، نقف منها موقفا واحدا سواء سلبا أو إيجابا؟؟؟ ألا ترى أن في ذلك نوع من أنواع اللا موضوعية؟؟؟ فأنا لي رأى أرجو أن تصححه لي... يجب أن نفضل ونفترق بين مصريين ... (مصر المعنى...) و(مصر الواقع)!!! (مصر الواقع) هي التي نشعر تجاهها بكل هذه المشاعر السلبية، والحنق، والغضب، والإحباط، والحنق، بل وبعفوا... القرف...وتتباين ردود أفعالنا تجاهها مابين الرغبة في الإصلاح أو التغيير أو الهروب أو التنصل أو حتى الرغبة في حرقها (كمجلس الشورى) والتخلص منها.... كل تلك الأراء نسبيا مقبولة حتى من باب حرية الرأى والفكر..... ماشي!!!.....

أما (مصر المعنى) هي العمق، اللب (الذى نبت حوله كيان كل مصرى فينا)، الأصل (الذى بدونه نصبح كالشعوب العديدة التي تحاول شراء أصول لها بالمال أو بالتنازلات وذلك كى تكون...ولن تكون)، القيمة (التي بلاها فهون)، التاريخ (الذى بدونه نصبح كأشجار بلا جذور، أشجار بلاستيك باردة كالتى تمتلئ بها المولات الخديثة)، هي الوطن (الذى طالما كنا من علم الآخرين معنى هذه الكلمة فجاء تعبيرهم عنها مقتبسا عنا)، الأم (التي لولاها ما كنا)، الأمل (الذى به يكون

أو

فلنتطور

إذ يصبح ما ندعوه شعرا

هو عين الأمر الواقع.

سوف تجد يا هيثم نفس هذا المعنى في يومية الغد (تعتة) في وداع محمود درويش عائداً من المنفى ليحضر فينا.

برجاء أن تفهم من كل هذا رفضي لفرضك أن ثمّ مصريّن

لا توجد إلا مصر واحدة هي ما نصنعه أنت وأنا،

وهي هي إنسان الدنيا في كل مكان،

لكن لندعُ كلَّ ينطلق من قاعدته.

أما تعليقي على الحريق، فهو أن أوصيني وإياك بالاستمرار مهما كان.

هل يكفيك هذا؟

هو يكفيني.

د. محمد أحمد الرخاوي

أما عن تعليق رامي فالمعرفة تصيبني فعلا، بس مش في مقتل، المعرفة صابتني ورب العرش نجاني

د. يحيى:

على الله تكون نجاة إلى معرفة أرحب فأرحب.....

ونسلم رامي الجديد معاً، لعل وعسى

أ. رامي عادل (الفترة)

..... في عتمة القوقعة المفتتة، شرجية المنبت، طلت من البوار هاتفه، ناشده للصغار، تفرش جناح الزغب، وتههد موج الصخر، تتلقى بكره الجأى.

سلام عليكم

د. يحيى:

وعليكم السلام

حوار/بريد الجمعة

وليد طلعت

عايز ابعثلك يا عمى ديوان مجرد الفرجة على بعضه بس خايف اكون بتقل عليك وارهبك انا هحاول انشره السنة دي وفدوى (مراتي) رسمتله اللوحات الداخلية فعلا

مش هبعته الا اذا اديتني الموافقة

رغم اني محتاج اتونس برأيك..

يمكن لما اخلص منه أشوف حالي بقه واعرف ارجع اظير

د . يحيى:

ليس هناك شيء اسمه "مجرد الفرجة" استمر يا وليد، ولا تعتبرني مرجعك، لقد تعلمتُ ألا أتدخل في أية محاولة إلا بعد تمامها احتراماً لكل ما يمكن أن يضيف.

د . منير شكرالله: (عن ندوة: حدود الذات)

أولا أشكرك على مقابلتك الكريمة لنا د . أميمة وأنا يوم الندوة الجمعة الماضي بالمقطم وكنا سعداء

بمضور الندوة، وبمقابلة حضرتك وجها لوجه .

أعجبني ردك على المشارك الذي سأل عن موضوع التدين وتركيزك على أننا يجب أن نتحمل المسئولية التي يفترض أن الله أعطاها لكل منا شخصياً بدلاً من تعليق المسئولية كلها بطريقة طفولية على الشيخ أو القسيس.

... موضوع الندوة "حدود الذات" كان مهماً جداً وكنا متشوقين لسماعه ولكن أصارحك أن توقعت أن يتوسع الدكتور رفيق حاتم المتحدث أكثر من ذلك وكنت أود لو كان هناك كلام أكثر عن التطبيقات العملية والإكلينيكية لهذا الموضوع الهام. كنت مهتماً بهذا الموضوع بصفة شخصية لأنني كان المفروض أن أقوم بتحضير محاضرتين عن نفس الموضوع ضمن محاضراتنا الأسبوعية بمستشفى العمورة وعندى سؤال متعلق بالموضوع: هل المريض الذهاني عامة أو الفصامي بصفة خاصة الذي يعاني من فقد أو شفافية حدود الذات يمكن أن يكون من ناحية أخرى وفي أحد مراحل مرضه أقرب إلى الوعي بالحدود بينه وبين الآخرين و بينه وبين الأشياء؟

د . يحيى:

إن الذي علمني المعنى الحقيقي لحدود الذات هو المريض الفصامي المرضى الفصامين بالذات، وأحدهم هو الذي كتبت على لسانه قصيدتي في ديوان "البيت الزجاجي والثعبان" باسم "ملهي العري" واسم فرعي لم أنتبه إليه إلا الآن هو "حدود الذات وصكوك الملكية" وأظن أنني نشرت القصيدة كلها في النشرة بهذا الاسم "حين يشق جدار النفس يكون النظر إلى المرأة جريمة"

إلى أن قال:

".. لم يكن الداخلك ملكي يوماً، والمفتاح المزعوم خرافة، والباب بلا مزلاج، والمتهم بريء مجهول الاسم، قيل له ذاتي"

"اسم للشهرة، مفعولٌ به، لم يحفظ ما يملك، ما دافع عنه"،
ما "كان!".

أليس في كل ذلك رد على سؤالك يا عم منير؟
د. منير شكر الله

يبدو أن ما يهمني هو كيف يمكن إستخدام ذلك في العلاج؟
على قدر ما قرأت في كتاب متأثر بالتحليل النفسي هو
Keeping Boundaries أعترف أني تأثرت كثيرا بهذا الكتاب
وهذا الكتاب الأمريكي يربط بين تطور حدود الذات
والإضطرابات النفسية وبالتالي الحدود العلاجية التي يفترض أن
الحرص عليها سيكون له تأثير إيجابي على المريض ولذلك فهو يحرص
كثيرا على تأكيد وتوضيح الحدود بين المعالج والمريض والحرص على
عدم تجاوزها. فهل مجرد العلاقة العلاجية "الصحيحة" التي يحرص
فيها المعالج على توضيح الحدود بينه وبين مريضه - هل هذه
العلاقة وحدها كفيلا بتصحيح هذا الخلل في الوعي بحدود
الذات؟ وهل بالفعل أن العلاقة العلاجية الصحيحة تستلزم
وضع حدود صارمة بين المعالج والمريض؟ أسأل هذا السؤال لأن
لاحظت أن طريقة العلاج التي تتبعها وتنصح بها تختلف كثيرا عن
الكتاب الذي ذكرته . فهل الموضوع يتوقف على أسلوب العلاج
أم على المعالج شخصيا أم على ماذا؟ وهل يمكن ان نقول أن كل
حالة تستلزم نوعاً مختلف من التعامل مع الحدود - حدود
المريض وحدود العلاج؟

د. يحيى:

أظن أن ما تشير إليه هو شيء آخر، هو أقرب إلى الدعوة
إلى حياد المعالج، والتزامه بحدود دوره المهني، وهي قضية
أخرى، أبعد ما تكون عن مسألة فقد حدود الذات للمريض
تركيبا سيكوباتولوجيا.

وقد سبق أن تناولت موضوع الحياد هذا في اكثر من موضع في
باب الإشراف عن بعد، كما ناقشت اختلاف ما نمارسه عما شاع في
ثقافات أخرى حين ناقشت الإبن والصديق د. جمال التزكي ورددت
عليه ردا طويلا في يومية مستقلة "يومية الإشراف على العلاج
النفسي (3) .

أرجو أن يكون لديك فرصة للإطلاع على كل ذلك،

هذا عن توضيح الحدود بين المريض والمعالج بل وبين أدوار
المعالج المتعددة يومية الإشراف على العلاج النفسي الأخرى
"إبعد عن المبدع"

أخيرا أنتهزها فرصة هنا فأضيف بَعْداً مهما لم تتطرق إليه
الندوة، وهو ما يتعلق بفكرة فقد حدود الذات "إجيابا" إن
صح التعبير، وهو ما يحدث في أزمات النضج، وكمرحلة في
الإبداع، وأيضا في ممارسة الجنس "الخلاق" إن صح التعبير.

ولنا عودة .

هل للذات حدود

د. أميمة رفعت

أردت التعليق فعلا على الندوة عن حدود الذات ولكن كان لدى مشكلة بالكمبيوتر منذ الإثنين الماضي لم تحل سوى مساء الخميس... فعذرا.

أود أولا أن أشكر على حسن الضيافة، وأشكر د. رفيق حاتم فقد فتح لي بابا جميلا للمعرفة أنهل منها لعل ما يصلني يقلل من جهلي الشديد بعض الشيء.

هذه أول مرة أسمع عن Didier Anzieu وبالتالى عن كتابه "الذات الجلد Le moi peau"، وقد فهمت في بداية الندوة أن الجلد سيكون تعبيرا مجازيا ليقترب للمستمع صورة حدود الذات، وللتشابه - من وجهة نظر "أنزيو" - بين خصائص الجلد ووظيفة حدود الذات كونه: مرن وثابت في الوقت ذاته، يبعث بالكثير من المعلومات من العالم الخارجى إلى الداخل من أحاسيس مختلفة وطاقت...إلخ. ولكن بدا لي من عرض الموضوع بعد ذلك أنه أكثر من تعبير مجازي، وأنه كعضو في الجسم بإمتداده وإتساعه يسمح بالتلامس والتلاصق ونقل أكبر قدر من المعلومات إلى الذات بالداخل حتى تنمو تنضج. وأن هذه العملية تبدأ منذ الطفولة في ظل رعاية الأم للطفل (أو أى رعاية بديلة). وقد أربكني الخلط بين الصورة المجازية والأخرى الحقيقية فيما يريد أن يوصله د.رفيق عن أنزيو، بل أنه - بالمقارنة - بدت لي مقدمتكم عن حدود الذات وماهيتها، والمقتطف الذى عرضه د.رفيق من مقولاتكم أكثر ثراء وعمقا ومنطقية .

من السهل تخيل للذات حدود دون اللجوء إلى أى تشبيه مادي مثل الجلد أو غيره. بل أننى وجدت الحركة الدينامية بين حدود الذات والخارج وبينها وبين حدود الذات الأخرى بالداخل، حسب المقتطف، أكثر مرونة وحرية من الجلد الجامد مهما بلغت مرونته وتعددت مسامه .

د. يحيى:

لست أرى في مفهوم حدود الذات أى مجاز أو تجريد، بل إننى أعامله باعتباره واقعا نمائيا بيولوجيا حركيا له حضوره حين نفقده في التفسخ الفصامى بالذات وماله المرعب، كما أن له حضوره كمرحلة في النمو والأهم في الإبداع، وكما قلت للدكتور منير حالا، أكرر لك أن لنا عودة مطولة في ذلك غالبا، أعنى في مسألة الفقد الإجمالى المؤقت لما يسمى حدود الذات أثناء الجنس والنمو والإبداع جميعا.

د. أميمة رفعت

النقطة الثانية التي لم أفهمها جيدا، هو هذا الربط الوثيق بين الرعاية الجيدة في الطفولة و

تشوهات حدود الذات أو عدمها. وقد إستشهد المحاضر (أو الكاتب لأعلم تحديدا) ب وينيكوت Winnicott وفكرته عن البيئة المحتضنة للطفل Holding environment والتي يؤدي الخلل بها إلى ما يشبه الذات المزيفة false self عند الطفل، وأعتقد أن وينيكوت كان قد إعتبرها أقرب إلى ذات الشخصية الشيزودية. وقد ألقيت على د.رفيق سؤالاً متمنية أن يعمق لدى الفكرة قليلا ولكن يبدو أن الوقت لم يكن كافيا وله العذر طبعاً. سألت ماذا عن أطفال الملاجئ الذين لم يحظون بالأم الجيدة أو البديل، هل ينشأون بالضرورة بتشوهات في الذات وحدودها، وأعيد صياغة السؤال الآن: وماذا عن الأطفال الذاتويين Autistic أو غيرهم من الأطفال الذين يعانون من أمراض نفسية برغم وجود أم جيدة suffisament bon - حسب تعبير د.رفيق - أو بيئة محتضنة جيدة - بحسب وينيكوت؟

كنت أظن أن الذات البشرية أكثر قوة ومرونة من أن تتشوه مجرد عدم وجود دعم في بداياتها. أنا لا أنكر أهمية الأمومة والرعاية ولكن ألا تقاوم الحياة الصعوبات من أجل الإستمرار؟

أعتقد أنني قرأت لوينيكوت نفسه أن: هناك ذات حقيقية تختبئ دائما تحت الذات المزيفة تحتمى بها، وتتفاعل مع فشل الأخرى في التكيف مع الواقع، فينتج عن تفاعلها أسلوب حياة جديد يمكنها من الإستمرار.

وأخيراً.. ذكرتني الندوة بمؤتمر حضرته في مايو 2007 بمكتبة الإسكندرية للدكتور "سامي على" أقيم بالتعاون بين جامعة الإسكندرية وجامعة تولوز بفرنسا، بعنوان "المرض بين النفس والجسد".entre l'ame et le corps Ia maladie" إحدى المحاضرات قدمتها معالجة تحليلية إيطالية عن حالة شاب مصاب بالصدفية psoriasis ولم ينفعه أطباء الجلد فعالته هي بالتحليل النفسي بطريقة "ألعاب الرمل" ليونج jeux de sable . وكان من المثير فعلا رؤية تفاعل الجسد بهذه القوة (مثلا هنا في الجلد) مع الذات في مرضها وأثناء الشفاء.

د. يحيى:

تركت هذا التعليق المطول لأنه وصلني أنه مقال مفيد في ذاته، أكثر منه تعليق محدود.

تعتة: .. لوددت أن أكون مصريا

د. منير شكر الله

1- المصري يريد أن يأخذ أكثر مما يعطى.

• "ليس صحيحا... حتى بالنسبة لمن لا يحصلون على حقوقهم المشروعة. كثير من الناس "الغلبانة" في بلدنا وهم

نسبة لا يستهان بها يقومون باعمالهم مجد ونشاط على قدر ما تعلموا وعلى قدر جهدهم. ولا ادري كيف ينطبق هذا الكلام على أغلب المصريين الذين يعطون الكثير ولا يأخذون إلا الفتات.

2- الكرامة التي يتغنى بها هي وهم، فهو يتنازل عنها في سبيل تحقيق أى مكسب.

• هذا قول مرسل فيه ظلم فادح لكثير من المصريين الذين يحافظون بقوة على كرامتهم بالرغم من وجود بعضهم على عكس ذلك بالطبع.

3- المصرى قد الف العيش في القذارة وانظر الى الشوارع المصرية وأكوام الزباله.

• المصريين لا يعشقون القذارة ولكن يمكن أن نقول أن كل واحد يحرص على نظافة مكانه الخاص أحيانا لدرجة الوسوسة ولكن بالفعل ليس هناك حرص على نظافة الأماكن العامة التي يراها المصرى منتمية للحكومة وليس إليه ولذلك فلا يحرص على نظافتها خصوصا عندما تجي منه الحكومة الضرائب بمجة النظافة العامة التي لا تتحقق أبدا .

4- المصرى مستكين يرضى بالذل والهوان ولايثور إلا ثورة القطيع.

• قراءة صحيحة ومتأنية للتاريخ المصرى تنفى ذلك تماما

5- المصريون أقل الناس إبداعا وهذا يفسر احتماهم بالتدين الشكلى.

• أنا شخصيا رأيت إبداع المرضى النفسيين المصريين ووجدته في غاية الجمال فما بالك "بالطبيعيين"؟ ولا ننسى الإبداع الفطرى البديع لأطفال قرية الخرائية. أما التدين الشكلى فله أسباب أخرى إقتصادية وإجتماعية وسياسية. وحتى هذا التدين الشكلى هو إبداع من نوع خاص .. الناس تريد أن تبدو متدينة من الظاهر فقط وهو شيء يحتاج لكثير من "الإبداع" والتحايل

6- المصرى لايقدر قيمة العلم.

• الإيمان بقيمة العلم ليس قيمة يولد بها الإنسان وإنما يتم تدريبه وتعليمه وتثقيفه بها و بالطبع لن يحدث هذا إلا إذا كان المجتمع بصفة عامة يؤمن بهذا العلم فكيف تريد للمصرى ان يؤمن بقيمة العلم إذا كان التعليم لا يزرع فيه هذه القيمة؟

7- المصرى من أقل الناس انتماء لبلده وانظر الى سلوك الناس وتعاملهم مع الممتلكات العامة.

• نفس التعليق على رقم 3

8- المصرى لا يتذوق الجمال وانظر الى شكل الارصفة في شوارعنا.

• قد اتفق معك جزئياً في أننا لا نؤمن بأهمية البحث العلمي خاصة على مستوى المؤسسات لكن استهادك الغريب بفيروس سى - ولو صح - لا يعنى إلا أنانية شعوب أخرى تحتكر الدواء لنفسها.

7- قال: إن المصرى من أقل الناس انتماء لبلده.

• يا دكتور البلد بلدنا رغم أنهم حتى لو دفعونا جميعاً للهجرة سنظل مربوطين بها مجبل لن يقطعوه، منهم لله.

8- قال: إن المصرى لا يتذوق الجمال.

• وبرغم القبح الظاهر فينا فما فائدة شارع ورصيف دون قلوب تهرع لمساعدة الغريب في أى وقت مهما كانت المخاطر.

وبعد كل ذلك أجدى أقول: إننى ولدت مصرياً بالفعل لكننى كنت أحب لو كنا أفضل.

د . يحيى:

الحوار ساخن، والنوايا على الجانبين طيبة، والألم حقيقى

لكن النوايا لا تكفى.

ولا تبرر موقف أى طرف على الجانبين.

د . مدحت منصور

يعنى كل تعتعة حانقعد نعيط جنبها؟ وبعدين؟ أهكذا؟..
أما بقت وسخة قوى وقبيحة كمان, حنبيعتها مع اللى باعوها
ولا نقف نتفرج بهيل؟ ولا نصفى حسابتنا معاها عشان أكلتنا
وربتنا وخلصنا بنى آدمين نعرف نتكلم؟ يعنى ماتعلمناش في
الجامعة وأغلبنا ببلاش يعنى ما أكلناش لقمه على أرضها, ليه
بنشوهها دلوقت وبنشوه نفسنا معاها؟ عشان ظلمتنا؟ ما هى
ظلمت أويها وحدى, الظلم عندها قديم وتاريخه طويل, نكونشى
بقينا قلات الأصل؟ نكونشى فقدنا جزء من إنسانيتنا وكيانا
بعناهم ببلاش للخواجات ولا للى مش خواجات؟ تجيش بدل
ما نصلحها نتف عليها نخرقها, نولع فيها مش ده يمكن يشفى
غليلنا من خيبتنا وعجزنا أو تقاعسنا؟

مطلوب كثير مطلوب من كل واحد إنه يوجد عمله في موقعه
وإنه ميوسخهاش أكثر

صعب ده يا رجاله ويا هوانم صعب إننا ننتمى لنفسنا, من
قلب الاكتئاب الذى أعانيه تنزل دموعى على البلد, ويطلع
الكلام ده وتقول الـ "شئ ما" مش موجود!! لأ موجود رغم أنف
من باع ومن لم يبع.

د . يحيى:

هو موجود، لأنك موجود، ولأن الابن د. طلعت مطر موجود،
ولأنى موجود، ولأن ربنا الحقيقى موجود، فينا وحولنا، وبنا،
ومعنا، إليه، طول الوقت

د. مشيرة أنيس

مش عارفة متلخبطة بعد قرائتي للمقالة

فأنا طول عمري يقول انا ما عنديش انتماء للبلد دى والموضوع ده كان عادى جدا... انا ما اتريتش في مصر ورجعت دخلت الجامعة فيها ... وكنت دايمًا اقارن بين النظافة والراحة والشوارع الفاضية والهدوء وبين زبطة بلدى... لكن بيني وبينك عشت حاسة انى من غير بلد... احساس عجيب ومش حلو دلوقت بعد قعداى في مصر اكثر من 10 سنين متواصلة بعدت عنها حاليا لمدة شهرين ومش عارفة ايه اللى حصل واياه اللى اتفجر جوايا تخلينى اغرق في حب البلد دى واسمها واعرف بجد ان انا منتمية ليها بكل حته منى ونص

حاسة دلوقت ان العيشة في مصر: "حقيقية" وبجد

وبتخيل نفسى مكملة في عالم مصنوع انا فيه حاليا وعارفة ان اكيدهتخنق لو كملت

النجاح والابداع في مصر ممكن ونص

بدليل شغلتننا دى... والناس الرائعة اللى بتدى ومش مستنية مقابل

زى حضرتك، د. شعلان، د. عادل الله يرحمه أستاذى د. محمد المهدي....

وعلى رأى حضرتك ابداع الناس اللى بتكافح كل يوم وعايشة يوم بيومه

ربنا يخليك لينا يا د. يحيى وشكرا لأنك سمعت لبنتك

د. يحيى:

حلوة حكاية "العيشة في مصر: حقيقية"

هى كذلك لمن يريد لها كذلك،

تصورى يا مشيرة أن ابني وصديقى د. رفيق حاتم من/في فرنسا: يحسدنا على مساحة الحرية التي نتحرك فيها مع بعض، طبعا هي نوع آخر من الحرية ليست له علاقة بالحرية السياسية، ولا بما يحيط بنا من قهر فعلى من كل من جلس على كرسي السلطة (بأنواعها) وتدلّت منه قدماه لقصر قامته!!

صح، إن شغلتننا تُعلمنا الكثير،

لكن الصحيح أيضا أن الثمن غالى.

ولكنها تستأهل!

أ. سارة أحمد

اضم صوتى لصوتك... لو لم اكن مصريا لوددت ان اكون مصريا مقالك اتلج صدرى... ان اجد مفكرا مثل حضرتك مازال

برجاء الرجوع مثلا إلى كتابي المرجع "حركة الوجود وتحليلات الإبداع"، وسوف تجد فيه الرد أو ربما يكفي أن تعيد قراءة اليوميتين يومية 11-8-2008 "عن العلاقة بين الجنون والإبداع (1)" & يومية 12-8-2008 "عن العلاقة بين الجنون والإبداع (2)"

يوم إبداعى الخاص: قصة قصيرة "الخلقة والمضرب"

أ. رامى عادل:

بالنهاية تمرغنى، وبقربك تبعثنى عرضاً، بمفردك تكتب فى قعر السفينة، جاهلاً المكان، مقيداً فى سجنك الاحاين، طربك مغادراً، تلعن قبرك، وسط كوم التراب وجثث احفادك، لتنتعش الذكرى، فتسهر حول المرايات، تقذف سفرك ببشاعة لفظ لطرفات. شكراً يا عم يحيى.

د. يحيى:

شكراً يا عم رامى

أ. وليد طلعت:

تعليق على اليومية السادسة (بدال ما تثور فنّ بتاريخ قديم 7-9-2007)

على المقطع الذى يقول:

"قالوا عندك حلّ تانى؟

قلت: اظنّ

ما هو طول ما اجر عايش ، لم لا بدّ

إنه يدفع ما عليه

قالوا: يعنى حاتعمل ايه؟

قلت أشيل أنا كل ده،

لأ، وأكثر من كده،

وابتيدى رغنم اللى جارى

حتى لوّما فاضلشى غيرى

قالوا: وزيّنا شطارتك

ربنا يبارك فى خيبتك

قلت: طُرّ

قالوا: فيك

قلت: في اللي ينام يئبئ

أو ببدال ما يثور، يفين

أعانك الله على حمل الأمانة وبعدين يا أستاذ ده فعل بشرى خارق وتاريخ مجيد اللي انتا عملته وبتعمله.

أما عن النهاية فرأى المتأخر(بعد سنة من النشرة؟) ان الفن والوجع من أجديات أى ثورة ممكن تحرك الناس لقدام وكثير من العظماء تصور وأنا في الثانوى كنت زعلان قوى من شيخنا نجيب محفوظ لأنه في نظرى وقتها كان بيغن مش بيثور مهما كانت عظمة إبداعه لدرجة انى كنت باحسبه عالسلطة، انما تحريك وعى الناس وترك علامات فنية مخترقه للزمن مش شئ هين، ويمكن يبجى اليوم اللي نقدر فيه نعمل كل الحاجات مع بعض.

د. يحيى:

فرق بين أن يجل الفن (الإبداع) حل الثورة أو أن يكون بديلا عن الثورة أو أن يكون حافظا للثورة.

ميّز أدونيس - أظن في رده على توفيق الحكيم - بين الشعر الثورة (إعادة تشكيل الوعي) وشعر الثورة (شعر التحريض على الثورة: مثل: إذ الشعب يوما أراد الحياة.... إلخ)

المسألة أن تثوير حركية الوعي، يؤدى إلى "الإبداع الثورة" الذى يمهد بدوره "للثورة الإبداع"

هى حلقات لا تنتهى.

ولنا عودة

- "دراسة في علم السيكيوباثولوجي" تحطت صفحاته الألف صفحة حتى نسيت المتن.

358- العودة من المنفى: درويش، ذلك الشعر الآخر

تعتة

العودة من المنفى: درويش، ذلك الشعر الآخر
الكلام لا يكون كائنا حيا إلا إذا كان شعرا،
والشعر لا يكون شعرا إلا إذا كان فعلا بعثا،

والفعل البعث لا يكون كذلك إلا إذا كان إيقاعا حيويا
يترجح بين الثورة والأنعام، إيقاعا لا يتوقف حتى بعد أن
تنتصر الحياة للحياة، تنتصر حتى بالموت،

الموت هو الختام البدء الرائع لمن حمل الأمانة شاعرا
يتخلق منه وبه كون آخر، كون هو الواقع الأوقع من الواقع،
وليس كما كان يناور الشاعر وهو يوهنا أنه الحلم.

حين رثى أدونيس صلاح عبد الصبور (فصول أكتوبر 1981) قال:
"... لا نعود نقوم الشاعر بتشكيلاته الفنية أو تجزئه انه المرحلية،
وإنما نقومه بمشروعه كاملا، بالطموح الذي يجره، بالرؤيا التي يصدر
عنها، والأفق الذي يفتتحه، والمعنى الذي يؤسسه".

ثم عاد أدونيس يبكي رحيل درويش في (جريدة الحياة: 11
الجارى) قال: "... كتب شعره كممثل كيمياء تحوّل الموت إلى حركة
حية، وتخترع الشيطان حتى للقوارب المحطمة. وحيثما اغترب، أقام
عاصمة للأمل، جاعلاً من الشعر أرضاً أخرى، وسماً أخرى".

أما محمود درويش نفسه، فكان من آخر ما كتب " : (ابريل
2008 «المجلة الثقافية»، تصدر عن الجامعة الأردنية)، ما
قاله مصنفاً تشكيلات "المنفى":

أما المنفى الخارجي فهو انفصال المرء عن فضاء مرجعي، عن مكانه ...
... أما المنفى الداخلي فهو غربة المرء عن مجتمعه وثقافته،

إلى أن قال: " ... باعتبار الوجود الإنساني كله شكلاً من
أشكال المنفى، منذ أن عوقبنا نحن أحفاد حواء وأدم بالتاريخ!"

إذا كان الأمر كذلك، وهو عندي كذلك، فقد تدعم لدى مفهوم
ملأني حديثاً يقول: إن الموت: هو الرجوع من هذا المنفى الذي
اضطرتنا إليه ولادتنا، أو خروج جدنا وجدتنا من الجنة، هو

الرجوع إلى الحياة فينا وينا حين يختفى جسد أحدنا فيتلبس وعيه من تبقى منا من يحب الحياة كما أحبها أي واحد يعيش شاعرا حتى يكتب آخر أبيات قصيدته على هذه الأرض، بقرار هذا الموت الآخر، لبدأ قصيدته الجديدة الممتدة التي لا تنتهي.

الإنسان، أي إنسان، لا يموت إن عاش شاعرا، كتب أو لم يكتب بيتا واحدا، إن كان قد واصل تجده بالناس وفي الناس، لا ينفصل عنهم، خصوصا وهم في بؤرة أحزانهم الخلاقة، يمارسون فرحة الولادة المتجددة، ليس بعيدا عن الآمهم الرائعة، ولا عن غنائهم الصداح، ربما هذا هو ما التقطه جاري الشاعر إبراهيم دواد (الدستور: الأسبوع الماضي) حين وصف درويش وكيف كان، "...سليل الحزن السماوي الذي جعل كلامه شعرا وصمته شعرا وتراجع شعرا".

استشهدت كثيرا بقول أدونيس في رثائه لعبد الصبور "... ففي لحظة الشعر، خصوصا لحظة الموت - ذلك الشعر الآخر... إلخ"، ولم أكن قد عايشته بعدُ بقدر كاف وأعايشه الآن - بفضل مرضى وغير ذلك، وأنا بين الموت والشعر والأسطورة والجنس والجنون، أتعلم مع مرضى وخبراتي الجديدة القديمة: كيف نخرم الكلمات، بتجاوزها، فتتخلق الحياة بلا وصاية، فهو الشعر.

من هذه الخبرات ومثلها، جعلت اللحظة الراهنة تتعمق في وجداني وأنا أتعلم سر الوجود والجنون والشعر والبعث، وصلني كيف أن الموت هو انتقال الوعي الذاتي إلى الوعي الكوني تناغما واتصالا، ليكشف لي صديق، أن ذلك لم يكن جديدا أبدا، وأنه قول موجود في متون هرمس مثلا، فعرفت أنه موجود في متون كثيرة، حتى لو لم تكتب أبدا.

يا إلهي! المعرفة تتجدد، وقد تحقق واقعا، وقد تسبقنا لتصاغ في ألفاظ - في الشعر خاصة- قبل أن نعيشها.

حين كتبت سابقا كلمات تقول: "(2)... تدقُّ بابي الكلمة، أصداها، تُغافل الوعي القديم، أنتفض، أحاول الهرب، تلحقني. أكونها، فأنسخ. (3) أمضى أغافل المعاجم الجحافل، بين المخاض والنحيب، أطرخي: بين الضياع والرؤى، فتولد القصيدة". حين كتبت هذه الكلمات منذ ربع قرن (1983/9/14)، لم أكن متبينا حقيقة ما يمكن أن يكون وراء هذه الصورة: "بين النبي والعدم"، ولكن حين عاد محمود درويش من منفاه إلى رحابة المطلق، عرفت أنه لم يعد إلى رام الله، لكنه عاد إلى وعي الكون فينا، وأدركت ما وراء الصورة التي قفزت مني قبل أن تصل إلي.

إذا كان علينا أن نعرّف بفضل، فلا بد من أن يواصل كل منا معركتنا ضد كل قوى الانقراض التي تحيط بنا، حتى كادت تتغلغل فينا.

لا ..، لا "أحب أن أبكي" كما عنون كلمته أدونيس، أحب أن أفرح حزينا مسئولا، بين النبي والعدم.
ومع ذلك، فالفرق صعب
خاصة هذه الأيام.

الأحد 2008-08-24

359- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (15)

العلاج النفسي "قصر المدة لهدف محدد!"

د. يسرا: أنا عندى حالة، 26 سنة، متجوزة بقى لها شهرين ونص

د / يحيى: وقعدتى معاها قد إيه؟

د. يسرا: 4 مرات

د / يحيى: ورا بعض؟

د. يسرا: لأ على مدار شهر ونص تقريبا

د / يحيى: يعنى هى مع جوزها شهر ومعاكى شهر ونص.

د. يسرا: تقريبا، المشكلة إنها عايضة تتطلق، هى من أول ليلة الدخلة رفضت تنام تانى مع جوزها، قالت إن جوزها كان عنيف معاها أوى ليلتها وأنه تقريبا اغتصبها.

د / يحيى: وهى جاية تشتكى من إيه؟

د. يسرا: أعراض اكتئاب وضيق وكلام من ده

د / يحيى: اكتئاب من اللى هو، ولأ بتاع سوء التكيف، والزهد

د. يسرا: أظن الاتنين، يمكن التانى أكثر.

د / يحيى: عندها اخوات بنات؟

د. يسرا: آه وهى الكبيرة، هى من شمال الصعيد، من بلد قريبه من مصر، هى بتسافر عشان تيجى الجلسة هنا فى القصر العينى

د / يحيى: أبوها بيشتغل إيه؟

د. يسرا: مش فاكرة

د / يحيى: المشكلة إيه؟ فين السؤال؟

د. يسرا: المشكلة إنى حاسة إنى مزنوقة فى الوقت، جوزها قعد معايا آخر مرة، وعنده استعداد دلوقتى إنه يطلقها،

قال لي لو مش باقية علئى حاطلقها، مش عارفة المفروض أعمل إيه، أقعد معاها لوحدها؟ معاه وبعدين معاها؟ معاهم هما الاثنين مع بعض؟ حاعمل إيه في الوقت الضيق ده؟

د / يحيى: جوزها بيشتغل إيه؟

د. يسرا: كهربائى، بس في السعودية، ونزل اجازة 6 شهور عشان يتجوز، بقى له شهرين ونص تقريبا وراجع بعد الأجازة، هو كمان يبقى ابن عمها، كانوا يعرفوا بعض قبل الجواز، هي كانت رافضاه من الأول، وقالت إنهم أجبروها تتجوز عشان خاطر وصية أبوها.. أه افتكرت أبوها متوفى.

د / يحيى: هي حلوة؟

د. يسرا: عادية

د / يحيى: بتشتغل؟ أو كانت بتشتغل؟

د. يسرا: كانت ماسكة حسابات في مصنع ملابس

د / يحيى: بصراحة هي حالة صعبة، يبقى جواب أسئلتك صعب، وعشان كده ما عنديش رد جاهز، خلىنا الأول نتعلم واحدة واحدة، واحنا بنشوف إيه اللي جارى حوالينا:

• الحالة دى بتفكرنا "بالعلاج النفسى محدود المدة"، بيسموه ساعات "العلاج النفسى الدينامى القصير" Short Term Dynamic Psychotherapy، ده علاج يتم في خلال أسبوعين ثلاثة أربعة حسب الاتفاق، وهو بيركز على نقطة محددة، لتحقيق هدف بذاته، وحكايته إن المعالج والمرضى يلتمسوا المسألة ويجوئوا عليها زى ما يكونوا بيعملوا لبخه حوالين خراج لسه ما استواش، ولما الأمور تتحدد، ومعنى المرض وأصوله تتجمع في إيديهم، يروحوا هُتُب يفتحوا عليها، ويختبروا التفسير اللي وصلوا له، بعد ما يكون المريض جاهز للكشف والتعريف، حاجة كده زى الجراح ما يفتح الخراج بعد ما يطمئن إن المِدة جاهزة تخرج منه، ده علم جيد، وتكنيك محترم، بس صعب، هئى مش مسألة استعجال أو سريع سريع، ونجاح العلاج ده يتعرف من نتيجته، زى الجراح ما يعرف إنه فتح في الوقت المضبوط لما المِدة تخرج من الخراج قدام عينه، الحالة بتاعتك دى مش كده بالضبط، بس أنا باتفكر إن العلاج النفسى مش ضرورى ببقى شهرين وسنين.

د. يسرا: يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى: الزنقة اللي انت فيها يمكن تخليكي تفكرى بإيقاع تانى، يعنى تحددى المدة، وتحددى حاتقيسى خطواتك بإيه، وعايذة توصلى لإيه، وهُتُب سوا سوا، نوصل لقرار مهما كان صعب، حاجة زى كده. يعنى عندك وقت محدد، لازم نعمل فيه حاجة، بس حاتعملى إيه بالضبط في الوقت ده، إنك مش دورك إنك تقول لها بشكل مباشر تكمل ولا ما تكملش، هي غالباً حاتوصل لقرارها وتحسم الأمر بمساعدتك.

د. يسرا: طيب وجوزها؟

د. يحيى: هو باين عليه راجل كويس، والدليل أنه استنى الفترة دى بهدوء، وماضغطش عليها لما رفضت، ودلوقت مستعد يطلقها، وتانى حاجة لازم نخطها فى الاعتبار أنه ممكن ما يكونش اغتصبها ولا حاجة، احتمال

د. يسرا: هو بيقول كده

د. يحيى: بصراحة الحالة دى بنشوف من خلالها زاوية من أبعاد مشكلة الناس إالى شغالين وشقيانين بره، وبيجوا هنا فى أجازاتهم عشان يتجوزوا قوام قوام ويرجعوا تانى، زى ما يكونوا هيشترخوا شنطة هدم مثلا، وساعات زى ما يكون بعضهم بيأخذ بضاعة يجرها، إن ما نفعتش يرجعها، الألعن يا عيني إن البنت هى وعيلتها كثير بيبقوا موافقين، أهو ستر وربنا يسهل.

د. يسرا: برضه لسه حاسه إنى مزنوقة جامد.

د. يحيى: عموما إنت حاتفضلى جنبها، ها تستنى مش كثير، لغاية ما هى تقرر، وانت تشغلى معاها فى اللى هى حاتقره، حاتتطلق حاتحتاجك، حاتكمل حاتحتاجك، بس ما تنسيش، الاستعجال فيه خطر تانى، هى من الصعيد، وطلاقهم دلوقتي صعب، يا إما حيقولوا إن الراجل فشل ومربوط، يا إما إنها طلعت مش بكر وكلام من ده، لازم نعمل حساب كل الاحتمالات، لكن ده ما يعوقشى القرار الأنسب! فى الوقت الملائم.

د. يسرا: بصراحة حاجة تحير، وبعدين؟

د. يحيى: إنت دكتوراة بتعالجى الناس، بتعملى كل اللى تقدرى عليه، وبتستشيرينا أهة، عايزه إيه أكثر من كده، إذا كانت حاتكمل حاتشتغلى معاها فى علاقتها بجوزها، إذا كانت حاتطلق حاتشتغلى معاها فى نتيجة ده، خلى بالك، لو اتطلقت واحنا مش جنبها ومعاها، ده يمكن يآثر على فرصتها اللى جاية، ويمكن الحكاية تتكرر، يعنى ممكن تكرر الموضوع ده لو تجوزت تانى.

د. يسرا: إزاي؟

د. يحيى: وكمان ما تنسيش إن احنا قلنا إنه يجوز جوزها ما اغتصابهاش، ده احتمال وارد.

د. يسرا: صحيح، أصلها قالت كمان أنها هى اتعرضت لانتهاك جنسى وهى صغيرة.

د / يحيى: وده ممكن يكون سبب فى تفسيرها للى حصل ليلة الدخلة وقالت عليه اغتصاب، يمكن الخيرة الأولى وهى صغيرة خلتها تستقبل أى ممارسة على أنها اغتصاب لازم تحطى ده فى حساباتك.

د. يسرا: ربنا يقدرنى.

الإثنين 25-08-2008

360- يوم إبداء معنى الخاص: المقامات

المقامة الخامسة - لحظة صمت
 وُعَدْنَا
 فقالت وقلنا...
 وما كنتُ أحسب أننا...
 فما كان منا تبدؤ جديدًا بنا،
 وما كنتُ كُفْرًا ولكن رجوع الصدى : تردّد حقّ تمادّث، فمادّث،
 فراحث تعاتبُ ذاك الذي حال دون لقانا، كأن الذي كان
 قد كان منه وليس بنا،
 وما كان يوما يحق العتاب لمثل الذي ليس أهلاً له.
 وما غبتُ عنها، وما راح مِنّي الكلام :
 انطلقنا،
 كأن الحديث استمّر بغير انقطاع طوال المدي.
 تُهديدُ منّي الجنان، أذوب جُنح الجنان، أخاف الفناء
 بغير أوان الخلود- كفى!!
 وما صالحتني، فما كان قبلاً خصام، وما كان إلا غياب
 الرؤى خلف خطف البصر،
 كذاك التقيّنا.
 وحقّ الذي لا يقال، وحقّ الذي ليس مثلاً لمثل الذي كُنْتُ
 تعنى ولما تَقُلّه،
 وحقّ الحياة،
 وحقّ الممات الذي مات في سدرة المنتهي،
 وحقّ الذي ليس حقاً سواه :
 أقولُ:
 بأن الذي كان لما يكن ذات يوم فراقاً،
 ولكن تأجّل ذاك الحديثُ إلى جاء يومٌ يقال له : "بغير أوان".
 فقالت "....".
 خجلتُ.

غمزْتُ التي جوارى، فعادتْ تقول الذي كان قبلاً،
تغافلتُ قصداً،
فعادتْ،
تصنَعْتُ فَهَمًّا غبيًّا،
تغاضتْ.
فقلتُ كلاماً كثيراً لكى لا أقول الحقيقة: "... قطُّ، وبعُدُّ،
وإلا، ومثل الذي كان حتى الثمالة شيئاً فشيئاً ..وكيت وكيت
"فهَمَّتْ ، فهَمَّتْ، فهَيَّا إِذْنِ،
فرحتْ، غفوتُ، انتبهتُ...اختفتُ:
توارتْ وراء الدخيل الخبيث العذول الغريب المقرَّر رد
الجالس، لَمَّ الحروف، خبيث الطوية ..ما لستُ أدرى ...إلى آخره .
فعادت تَهْرولُ، قالتُ:
أعابيتُ خِلاً قديماً (أنا!!!)
قفزتُ على القفزِ أجرى إليها، فعادت تسارع خطفَ الخَطى .
وما قلت شيئاً غريباً،
وما كنتُ يوماً بعيداً،
فأنشدتها نَبْضِ لِحْنِ قديمٍ ترَدَدَ دَوماً على حجرها،
فقالت: أَعِدْ.
فرحْتُ جديداً، وراح الغناء يغنى بنا:
"..تطير الطيورُ بحوف الكهوف لتنحُ تحت السماء طيوف
اللقاء، تبيضُ النوارسُ في جوفِ بحر عميق، يناشدُ همسَ الخار
حفيفَ المياهِ بموجِ تهادى.."
فتهفو
فأدعو القدير: سماحا .
أنا المستجيرُ بكل الحضورِ يوَدِّعُ هاذى الجميلة؟
كلا .
إلى عودة تستميج الغروبِ يكون شروقاً حبيبا كمثل الذي
كان يوماً بنا،
وأكثر دفئاً،
وأوثق وصلأ،
لأن الذي كان زيفاً يموت،
يموت ولو طال عمر الخداع، ولو طال مهما يطولُ،
سلاما .
سلاما إلى عودةٍ رغم أنف الوداعِ،
سلاما .

المونارتر : الساعة عشرة وربع صباحاً : 1/7/1993

الشاطئ الشمالي: الأحد 24 أغسطس 2008

الثلاثاء 26-08-2008

361- نقص عقلي أم نص (سكريبست) معاًد

حالات وأحوال

مقدمة:

كيف تقرأ هذه الحالة:

هذه محاولة جديدة في سلسلة محاولاتى أن أوصل خبرتى من واقع ما خبرنا معاً، ثم نرى الآن سوياً:

هى محاولة لم أتبين حجم صعوبتها الحقيقى إلا بعد أن دخلتها.

كنت دائماً أطلب من طلبتى وزملائى وزميلاتى الأصغر أن يكتبوا الحالات التى نسجلها (بالصوت والصورة) منذ أكثر من عشر سنوات (هى والعلاج الجمعى) وكانوا لا يستجيبون، فتصورت أنه الكسل، وحين دخلت التجربة الآن عرفت السبب، تبينت أنه يكاد يستحيل أن يكتبها إلا شخصى شخصياً لأسباب سوف نراها من أول حالة (اليوم وغدا وفيما بعد).

تذكرت أن سيجموند فرويد لم يكتب إلا خمس حالات طويلة (على قدر علمى) ومع ذلك كان لها تأثيرها المناسب، وأعيدت قراءتها عدة مرات، بما فى ذلك التشخيص، والتفسير، فكيف كان يمكن أن يثرينا هذا العظيم أكثر فأكثر لو أنه كانت عنده الآليات الأحدث التى بين أيدينا الآن، وما العمل وعندى حالا مئات الحالات مسجلة بالصوت والصورة (ليس هناك خطأ، فعلاً مئات) ولا حالة واحدة مثل الأخرى؟

تأكدت من صدق ما أكرر من أننى استقيت أغلب معرفتى بالإنسان، وبنفسى، وليس فقط بالمرض والمرضى، من مرضى، وأننى أمارس الطب النفسى بما أسميته "نقد النص البشرى"، بهدف إعادة تشكيله بمشاركة النص ذاته (المريض) ناقداً ومبدعاً.

حين كانت مجلة "الإنسان والتطور" تصدر طوال العشرين سنة التى صدرت فيها كان باب "حالات وأحوال" من أهم أبوابها، لكننا كنا نعتمد على ما كتب فى المشاهدة (الشيت)

وما تبقى فى الذاكرة، لم يكن ثمّ تسجيل، ومع ذلك لقى

الباب ترحيبا دالا، وثار حوله نقاش جيد، وهو سيصدر قريبا في كتب متتابعة. أما الآن، وبعد أن أصبحت بين أيدينا كل هذه المادة المسجلة صوتا وصورة، فالمسألة تلوح بوعود أكثر ثراء، وأدق منهجا، وأتمنى أن نرى ذلك سويا.

تخوف:

بعد أن كتبت المسودة الأولى لحالة اليوم، قرأتها، وتقمصت بعض الأصدقاء القراء، وبصراحة شعرت أنني قد أكون قد عجزت عن توصيل ما أريد، أو أنه سوف يصلهم من الحالة غير ما أتصور أنني أريد إبلاغه، هذا إذا هم قرأوها كما اعتادوا أن يقرأوا قصة أو رواية، أو قرأوها على خلفية تقليدية عن ما يعتقدون أنه المرض النفسي أو الجنون.

فخطر لي أن أعرض بعض التوصيات، غير الملزمة، فكل واحد - في النهاية - يقرأ ما يشاء كما يشاء

توصيات غير ملزمة:

1) أرجو ألا يشغلك موضوع التشخيص مبكرا، حتى لو جاء اسم هذا المرض أو ذاك في المتن، (توصية لها وضع خاص بالنسبة، للزملاء الأطباء)،

2) بل: لا تحاول البحث عن تشخيص أصلا فهو غير مفيد، ثم هو قد يجد من مساحة التلقى لاحتواء الحالة،

3) ثم إن التشخيص، مجرد لافتة، في هذه الحالة بالذات ليس إشكالا، فهو "الفصام"، يصل إليه أي مبتدئ بكل التصنيفات المتاحة، لكن هذا - كما ستري - لا يعني شيئا في ذاته، فلماذا؟

4) لا تحاول أن تترجم ما تقوله المريضه إلى أعراض (مثل الهلوسة أو الضلالات أو حتى الاكتئاب)

5) تجنب ما أمكن ذلك (وهو غير ممكن غالبا) مشاعر الشفقة، وأيضا التحقز للاتهام

6) تجنب أيضا الانشغال بالبعد القانوني، وهل هي مسئولة أو غير مسئولة، فهذا سؤال يطرح في سياق آخر.

7) لا تحاول أن تقيس ما تقرأ، أو ما يصلك، بمشاعرك كما تعرفها، (وقد يكون مناسبا أن تستعد أن تطرأ عليك - مثلى - مشاعر لا تعرفها)

8) لا تحاول أن تسارع بالفهم، خصوصا الفهم التعليلى (كذا بسبب كيت)، مع أنه وارد نسيبا لاحقا

9) الأهم: لا تحاول أن تسارع بالتفسير، والتفسير المطروح هنا ليس هو الاحتمال الأوحده، هو مجرد فرض عامل، قابل للتغير مع مزيد من المعلومات، والمتابعة، والمناقشة والنقد. ليس مهما أن تقبل التفسير المطروح أصلا، لكن ليس مفيدا أن

ترفضه برتمته، (وهكذا سوف يكون الحال في معظم الحالات) ولك تفسرك الخاص دائما، مع التوصية أن يكون مرنا متجددا لصالحنا جميعا

10) هذه الحالة التي لا تحتاج إلى شفقتك، كما أوصينا، وأيضا: التي لا ينقصها اتهامك، هي تحتاج أكثر كثيرا إلى احترام تجربتها، وألمها (معلنة أو خفية) وآلام من حولها، وآلامنا بكل معنى الكلمة.

11) الكلمات الغريبة التي تصل إليك على لسان الحالة، كتبناها كما نطقها المريضة، فلا تسارع بالبحث عما تعني من حيث المبدأ نوع مما يسمى: " الجدلغة " (كلمة تحتها شخصا مقابل كلمة إنجليزية مضغمة هي Neologism ، وهي تعني اختراع لغة جديدة) فلا داعي أن ترفض كلمات لم تسمعها أبدا من قبل، وأيضا لا داعي للمبالغة في البحث عن دلالتها المرضية مبكرا.

ملاحظات واعتذار:

· المادة المعروضة هنا من هذه الحالة هي نتيجة مقابلة واحدة، ومناقشة واحدة، استغرقت مدة ثلاث ساعات تقريبا، وهو ما يجريه الكاتب مع تلاميذه وزملائه كل خميس في قصر العيني منذ حوالي أربعين عاما (هذا غير الوقت الذي استغرقته كتابة المشاهدة من الزميل مقدم الحالة)

· التسجيل جرى بعد أخذ موافقة المريض، يضاف إليها موافقة أهله أحيانا، وتسجل الموافقة بالصوت والصورة كل مرة.

· الأسماء، حتى أسماء بعض الأطباء ليست حقيقية، (لحين استئذانهم والاستقرار على الأنسب لهم وللمريض، وذلك باستثناء اسم د. يحيى)، وكذلك العناوين عادة

· التفريغ تم حرفيا تقريبا، ولكنه حين الإعداد للنشر لم يكن كذلك تماما ليس كذلك مائة في المائة، في كل مواضع التقديم، فهو حرف مائة في المائة بالنسبة لكلام المريض أو أهله، وهو أقل بالنسبة لكلام الزملاء، وهو أقل فأقل بالنسبة للشرح، ويتم حذف الاستطرادات البعيدة جدا عن الحالة عادة، لكنه في النهاية هو ينقل ما جرى تماما، أما التنظير اللاحق فقد يتم هنا في النشرة، أو لا يتم.

· تمت ترجمة معظم الكلمات التي نطقت بالإنجليزية (ذلك من عادة الأطباء للأسف) أثناء التقديم والمناقشة إلى العربية، وهذا أجانا إلى بعض الإضافات أو الحذف لضبط السياق

· كلمتان قد تظهران معربتان لأسباب التعود هما كلمتا "جروب" group وكلمة "شيت" Sheet دون ترجمة، وذلك لفرط استعمالهما هكذا منذ سنوات، فعذرا ، الكلمتان مترجمان إلى "العلاج الجمعي" (جروب) و "ورقة المشاهدة" (شيت) فعذرا مؤقتا.

• المعلومات المتاحة هي معلومات مشاهدة واحدة (شيت) قام بكتابتها زميل طبيب مقيم بقسم الطب النفسى ، قصر العينى، تغير اسمه إلى محمود، وهي خامس حالة يقدمها لى شخصيا فى هذا اللقاء الأسبوعى الإكلينيكي لعرض الحالات ومناقشتها بطريقة ليس لها علاقة بالامتحانات نهائيا، بل لعل العكس هو الصحيح، بمعنى أن ذكر الأفكار والآراء التى ترد فى هذه اللقاءات فى الامتحان قد تُنقص من درجات المتخّن أو تعرضه للرسوب (لا تحيزا ضد المنهج، أو ضد الآراء، أو صاحبها ولكن لصعوبة إثباتها تقليديا، ربما)

• إن حضور هذه اللقاءات هو اختياري محض، ليس فيه إثبات غياب، ولا علاقة له بالتقدير الروتيني فى الامتحان أو التعيين (كما ذكرنا) .

طريقة عرض الحالة هنا:

بصراحة، لقد فوجئت، ربما مثلما سيفاجأ القارئ حين بلغت صفحات عرض الحالة كاملة ثمان وستين صفحة، وكان الاحتمال الأول أن تخرج على حلقات، اثنتين أو أكثر، ولكنى بعد أن أنهيت المسودة الأولى، وجدت أن فى ذلك بتر قد يجل بالتسلسل المطلوب، فكثير من التساؤلات التى قد تقفز إلى القارئ قد تحفّت أو ينساها إذا ما انتظرت إلى اليوم التالى، وخاصة وأن بعض التساؤلات قد تكون مستثارة من ميكانزمات دفاعية (لا أبرئ نفسى منها). هذه واحدة، أما الثانية فهى أن القارئ الجاد والمهتم قد يضطر إلى الرجوع إلى ما نشر فى اليوم السابق حتى يمكنه أن يسلسل السياق، وأن يتذكر الأحداث، وبما أنها تجربة، وبما أن النشر الإلكتروني هو النشر الإلكتروني، يسمح بكل شيء، فقد خطر ببالي أن أعرض الحالة برمتها فى أول يوم، ثم أعرضها جزءا جزءا فى الأيام التالية، مع المناقشة حسب ما يرد إلينا من نقد وتساؤلات، أو بدون مناقشة لشرح ما عمّض أو أجمل فى الشرح الأول. فى أيام متتالية (ما أمكن ذلك) بمعنى أن أعيد عرضها كل مرة مع الشرح المناسب أو الرد المناسب، أو الإضافات المناسبة، حسب ما يقتضى الحال

ثم إننى لم أستقر بعد : هل أعرض الفروض العامة كلها فى البداية، أم أعرض فرضا أساسيا ثم يتفرع منه ما يتفرع، أم أوّجّل عرض الفرض الذى انتهىنا إليه إلى آخر مرحلة؟

وبما أننا نجرب، فدعونا نحاول كل ذلك

أو بعض ذلك

ثم نرى

خطوات العرض:

سوف يتم العرض على الوجه التالى :

1. المشاهدة كما كتبها الزميل مقدم الحالة حرفيا، مع تكرار بعض مقاطع كلام المريضة، أو المعلومات عنها باللون الأحمر استعدادا للمناقشة لاحقا.

2. نص التعقيب المبدئي على المشاهدة
 3. نص مقابلة المريضة حرفياً (تقريباً)، وتشمل مقابلة أخيها
 4. نص الشرح بعد المقابلة
 5. نص مقابلة المريضة وأخيها بعد المناقشة
 6. تعقيب عام وتساؤلات
- الحالة (وأحوالها)
- نقصٌ عقلي، أم نصُّ مُعَاذٌ
- أولاً: المشاهدة (كما كتبها الزميل بالنص، وقرأها أمام الأستاذ وزملائه)

التعريف المبدئي:

حميدة (ليس اسمها الحقيقي) 42 سنة، أرملة، من شمال شمال الصعيد، ولها ولد واحد (حالياً)، وقد حضرت للاستشارة الطبية مع أخيها، وهي موافقة على طلب العلاج .

وقد كانت شكواها تلقائياً كالتى (بالنص)

الأنفُسى هى شر اللسان، وشر النفس، بتغيظنى بواحدة جاهلة اسمها مريم، دى أصلاً مرات عمى. وكل أما أعمل لقمة تهضمها لى، أو تحط لى نمل تحت الطبق.

(إعادة)

الأنفُسى هى شر اللسان

وشر النفس

بتغيظنى بواحدة جاهلة اسمها مريم،

دى أصلاً مرات عمى.

وكل أما أعمل لقمة تهضمها لى

أو تحط لى نمل تحت الطبق.

الأنفُسى ماسكانى من عند معدتى، وبتحاربنى فى الصوم والصلاة، من عند ختمى من أمام ومن وراء علشان هيه عاصية وكافرة.

(إعادة)

الأنفُسى ماسكانى من عند معدتى

وبتحاربنى فى الصوم والصلاة من عند ختمى من أمام ومن وراء

علشان هيه عاصية وكافرة.

دى عاملة زى طاقة الإخفاء، بتحاربنى من غير ما أشوفها، كان عندى وجع فى ختمى وربنا قنعنى من ناحية زوجى.

(إعادة)

دى عاملة زى طاقيه الإخفاء

بتحاربني من غير ما أشوفها،

كان عندي وجع في ختمي وربنا قنعني من ناحية زوجي.

بعد ما مات أنا اتجوزت ملك الأحياء والأموات الذي كان يعطيني هوا حنان في ختمي.

(إعادة)

بعد ما مات أنا اتجوزت ملك الأحياء والأموات

الذى كان يعطيني هوا حنان في ختمي.

وجاتلى الشهوة ناحية ابني مرتين مرة وانا على الخيض
ومرة وأنا متشطفة وساعاتها كنت عاوزه اقتله علشان مفيش
أم تتجوز من ابنها، وده حرام.

(إعادة)

وجاتلى الشهوة ناحية ابني مرتين: مرة وانا على الخيض،
ومرة وأنا متشطفة

وساعاتها كنت عاوزه اقتله علشان مفيش أم تتجوز من
ابنها

وده حرام.

كان فيه نفوس حلوة تجيلى من عند ربنا في نفسي الساعة
واحدة بالأخص.

(إعادة)

كان فيه نفوس حلوة تجيلى من عند ربنا في نفسي الساعة
واحدة بالأخص.

* * *

وعند سؤالها عن تفصيل أكثر لما تشكو منه (كمان) قالت:

النفوس بتاعة الحياة والشر باسمع صوتهم، وعاوزين يأخذوا
البيت مني أو يضربوني، دول ما بيطلوش كلام بالنهار أو الليل.

(إعادة)

النفوس بتاعة الحياة والشر

باسمع صوتهم وعاوزين يأخذوا البيت مني أو يضربوني

دول ما بيطلوش كلام بالنهار أو الليل.

مريم... دى واحدة من نسوان اعمامى عايشين جنبنا
وعاوزين يجاربوني في المعيشة علشان أسيب البيت وأطفش.

(إعادة)

مريم...دى واحدة من نسوان أعمامى عايشين جنبنا
وعاوزين يجاربوني في المعيشة عشان أسيب البيت وأطفش.

أنا لا آكل خالص علشان الأنفسى اللي معايا تقول لي أنه
ياكل الأكل بتاعى وهو بيتحكم في بطنى وببسمعى صوته يقول لي أنه
يأكل أكلى، ويتقلب علىّ في شهوتى ويقول لي إنه عاوز يتجوزني.

(إعادة)

أنا لا آكل خالص علشان الأنفسى اللي معايا تقول لي أنه
يأكل الأكل بتاعى

وهو بيتحكم في بطنى وببسمعى صوته يقول لي أنه يأكل
أكلى

ويتقلب علىّ في شهوتى ويقول لي أنه عاوز يتجوزني.

أنا مش بانام لأنه عاوز يتحكم في نيتي ويجاول ينيمي عشان
يعمل أفعاله الوحشة معايا.

(إعادة)

أنا مش بانام لأنه عاوز يتحكم في نيتي

وجاول ينيمي عشان يعمل أفعاله الوحشة معايا.

أنا كنت بانام تانية الركبة عشان جوزي مايلمسنيش
وانا نائمة لكن بعد ما مات تحت كده برضه عشان محدش يتجوزني
وانا نائمة.

(إعادة)

أنا كنت بانام تانية الركبة عشان جوزي مايلمسنيش
وانا نائمة

لكن بعد ما مات تحت كده برضه عشان محدش يتجوزني وأنا
نايمة.

أنا نفسي أموت وارتاح أنا مش عارفة آكل أو أشرب أو
أنام لكن مش عارفة إزاي أموت.

(إعادة)

أنا نفسي أموت وارتاح أنا مش عارفة آكل أو أشرب أو أنام
لكن مش عارفة إزاي أموت.

فيه نفوس طاهرة بيضاء باشوفهم وقت الصلاة فقط، وهمّ قد
الكف وبيطروا واحد أو اثنين شبه العصافير ويقولوا
استغفرى.

(إعادة:)

فيه نفوس طاهرة بيضاء باشوفهم وقت الصلاة فقط

وهم قد الكف وبيطروا واحد أو اثنين شبه العصافير، ويقولون استغفري.

وكانوا يقنعون في الأكل ولما آكل لقمة زيادة كان يقنعني في الأكل ويقوم بمرها في حنكى.

(إعادة :)

وكانوا يقنعوني في الأكل ولما آكل لقمة زيادة، كان يقنعني في الأكل ويقوم بمرها في حنكى.

خلفت 9 أطفال و2 تسقيط لكن كلهم ماتوا موته ربنا بعد كام شهر.

خلفت 9 أطفال و2 تسقيط

لكن كلهم ماتوا موته ربنا بعد كام شهر.

عادل ابني ماكانش بيتحرك خالص وكان بيتشنج على طول وكانوا يجاربون فيه فقلت بسم الله ورميته من فوق السطح وقت صلاة الجمعة وكنت حارمى نفسى كمان لكن الرجالة لحقونى.

(إعادة)

عادل ابني ماكانش بيتحرك خالص

وكان بيتشنج على طول

وكانوا يجاربون فيه

فقلت باسم الله ورميته من فوق السطح وقت صلاة الجمعة

وكنت حارمى نفسى كمان

لكن الرجالة لحقونى.

الشكوى من المرافق:

(الأخ): مبلط، يحمل الإعدادية، عمره 38 سنة، اسمه "حسن" (ليس اسمه الحقيقي)، متزوج وله ثلاثة أولاد، متعاون، مهتم

من سنين تقريبا بعد ما باعت نصيبها في الورث من الأرض وأعطت الفلوس لجوزها فهو استخدم جزء من الفلوس في بناء البيت بتاعهم والباقي تاجر فيه وخسرهم، وبعدها حالتهم المادية تدهورت وبقت حاسة أنها أقل من الناس اللى حواليتها، وبقت تكلم نفسها في الشارع ورحت انا وأمها نزورها بعد ما خلفت ورفضت تدخلنا البيت وقالت أنتوها تموتوا العبال.

ومن 4 سنوات كانت حالتهم المادية بتسوء أكثر في أكثر، خصوصا بعد ما جوزها حالته الصحية تعبت شوية،

من ساعتها بدأت حميدة تتعب قوى وتقول موضوع الأنفسى اللى بتتحكم فيها

وكانت تشك في مرات عمها مريم أنها تريد إخراجها من البيت

وكانت بتقول إنها بتشوف أشكال وحشة على الخيطة وعلى مرتتات أعمامها

وكانت بتقول أنها بتسمع أصوات في ودانها ومباقتش تهتم بنظافتها الشخصية ومباقتش تعمل أى حاجة في البيت

ومن ساعتها بدات المشاكل بينها وبين جوزها لكن ماكانتش بتقول لنا عنها وعلشان كده ماكانش بتتدخل.

من سنة ونص تقريبا عرفنا إنها رمت ابنها اللي مش بيتحرك فيه إلا عنيه، رمته من فوق سطح البيت بعد صلاة الجمعة، وساعتها قلنا إنها اتجنتت مجد، وأخذناها معانا البيت وكانت تبكى وطلبت إننا نطلقها من جوزها لكن هو اتوفى بعد الحادثة بكام يوم.

ساعتها ماكانتش زعلانة عليه (على جوزها) خالص ولا على الواد اللي مات، وكانت بتضحك بهبل كده وكانت تقول أنا مش عاوزة أشوف إبني (إلى فاضل : عبد الرحمن)

وحاولت ترمى نفسها من فوق سطح البيت أكثر من مرة لكن كلنا بنلحقها وبقينا نراقب نظراتها.

أخذناها مستشفى العباسية علشان تتججز لكن رفضت تمضى وأخذت علاج من هناك وبقينا نعطيه لها بالضغط، لكن بعد كده عرفنا أنها بقت ترميه في عين الحمام، والحالة ما اتحسننتشى كثير، فأخذناها على القصر العيني علشان تأخذ جلسات كهرباء وأخذت 4 جلسات واتحسننت قوى لمدة 4 شهور: الكلام في موضوع الأنفسي قل، والأصوات اللي بتسمعها والأشكال الوحشة دى اختفت، وبقت تهتم بنظافتها وبقت تسأل على ابنها دائما وتطمئن عليه، وساعتها مكانتش بتأخذ أى أدوية.

لكن من 6 شهور تعبت مرة ثانية زى الأول فأخذناها على القصر وبدأت تأخذ دواء.

الأحوال المعيشية الحالية:

عايشين في بيت حجرتين وطريقة وحمام ومطبخ، فيه كهرباء بدون مياه أو صرف صحى

التاريخ السابق:

لا يوجد تاريخ سابق للمرض النفسى غير المرض الراهن دخل الأسرة حوالى خمسة جنيهات يوميا صدقة من المسجد كانت المريضة تبيع لعب أولاد أمام المنزل، وتكسب بعض المكسب الذى تساعد به في مصاريف المنزل.

التاريخ الأسرى:

1. ابن العم كان يتعاطى البانجو ، ويتصرف تصرفات شاذة ويتكلم بغير ترابط ودخل العباسية لفترة، ولم يشف تماما

2. ابن ابن العم كان يتصرف تصرفات شاذة، ودخل أيضا مستشفى العباسية

التركيب الأسري:

الوالد: (كما وصفه أخوها ، وأقرت المريضة تقريبا):
كان رجلا طيبا ، أتم المرحلة الابتدائية، يحسن الكتابة والحساب (وبهذا عمل كاتب في فرن) ، متدين منتظم في الصلاة والصوم، عطف، راعي، لا يفرق في المعاملة بين الأولاد. مات بالسرطان في سن الستين، وكانت المريضة سناها عشر سنوات تقريبا (مات سنة 1978) ويقولون إنها لم تشارك في الحزن عليه، وربما لم تحزن عليه أصلا (ملاحظة أخيها برغم أنه الأصغر، كان سنه 8 سنوات (!!!)).

الوالدة: عجوز عمرها 74 سنة، ربة منزل، عملت بعد وفاة زوجها بائعة خضار بعض الوقت، ولها خمسة إخوة وأخوات، وهي لا تصلى لكنها تصوم. طيبة ومسئولة (كلام الأخ) لكن تقول عنها المريضة:

أمى مكانش فيه تفاهم معاها وماحستش من ناحيتها حب أو حنان

يذكر الأخ أن المريضة كانت تقوم بكل عمل المنزل، بما في ذلك رعاية إخوتها الأصغر، وكانت علاقتها بأمها سيئة، وساءت أكثر بعد زواج المريضة.

الإخوة والأخوات:

خمسة:

- 1) ذكر 49 سنة (مبطل)
- 2) المريضة
- 3) ذكر 38 سنة (مبطل)
- 4) أنثى 35 سنة متزوجة ولها خمسة أولاد
- 5) أنثى 30 سنة متزوجة ولها ستة أولاد

عن العلاقة بينهم تقول:

إخواتي البنات ساكنين بعاد عننا لكن الولاد حسن ومحمود كويسين معايا.

التاريخ الشخصي:

كانت الثانية، وكان الحمل مرغوب فيه، تأخرت في المشي، لكن بعد إعطائها عددا من الحقن، أستطاعت أن تمشي (ربما نقص فيتامين د)

لم تظهر على المريضة أى تصرفات عصابية أو سمات نزوية أثناء الطفولة

المدرسة :

استمرت حتى رابعة ابتدائي، وقد تركت الدراسة لتعتني بإخوتها ولأنها لم تتقدم فيها أيضا.

العمل:

كانت تبيع كشرى أمام المنزل وتساعد زوجها في المصاريف وبعد وفاته كانت تبيع حصلات أطفال فخار أمام المنزل أيضا

التاريخ العاطفي:

لا معلومات كافية

التاريخ الجنسي :

لا معلومات كافية (إلا في الحياة الزوجية، ومن خلال الأعراض)

التاريخ الزواجي:

زواج تقليدي، الأسطى إبراهيم ، سمكري، فارق العمر عشرين عاما، هي 20 وهو 40 ، هو أمي، لا يصلى ولا يصوم

تقول عنه :

كان يضربني في بطني وفي رأسى ساعات وماكنش فيه معاونه ولا تفاهم بينا،

كان يصرف الفلوس كلها على الأكل والشرب واللبس وكان لا يعطينى فلوس حتى أود الجيران بيها.

ماكنش عاوزنى أركب أى وسيلة وكان عاوز يخلف كل سنة ذكر أنا صحتي كانت تعبانة.

العلاقة الجنسية كانت مُرضية على حد كلام المريضة ، مرتين ثلاثة في الأسبوع،

ولكنها توقفت منذ خمس سنوات بعد أن بدأت تشعر بآلام أثناء الجماع، وأيضا بسب سلس بولي، (على حد قولها)

الأولاد :

انا ماكنشي لى نصيب في الخلفة ودي حكمة ربنا كلهم كانوا بيموتوا علشان ماكنش فيه معاونة وانا صحتي ضعيفة وكانوا يجاربوني فيهم، إبراهيم (زوجها) زى أبوه يصرف كل فلوسه، ما نعرفشى فين.

(إعادة)

انا ماكانشي ليه نصيب في الخلفة

ودى حكمة ربنا

وكلهم كانوا بيموتوا علشان ما كنشى فيه معاونة
وانا حتى ضعيفة وكانو بيحاربوني
وإبراهيم (زوجها) زى أبوه يصرف كل فلوسه، ما نعرفشى
فين

سعد: مات بعد الولادة مباشرة

أمينة: ماتت سن تسعة أشهر: وقعت على راسها، بيقولوا
ارتجاج فى المخ؟؟

هند: ماتت سن ثلاثة أشهر

منى: ماتت سن شهران

عبد الرحمن: هو الوحيد الذى عاش وسنه الآن 14 سنة، أول
إعداى، وقد وقع وعمره عام ، وأصيب بارتجاج فى المخ، وفقد
الوعى وكسرت ساقه، لكنه الآن عادى.

خديجة: ماتت سن 3 شهر

عادل: بلغ من العمر تسع سنوات، وكان مشلولا ، لا
يتحرك، يتشنج باستمرار، ومتخلف تماما (بله غالبا، وهو
الذى ألقته من على السطح)

التاريخ الدينى:

- ربنا بيحبني ويرسلنى نفوس طيبة تقول لى خليكى مع
ربنا.

- أنا مش عاوزة أموت كافرة، لكن بيحاربوني على معيشتى.

- وبيحاربوني عن الصلاة والصوم

الشخصية قبل المرض:

كانت تحب النظافة وكانت موسوسة فى النظافة وكانت تغسل
لنفسها ولو حد غسل لها تعيد عليه الغسيل، وكانت دايماً فى
البيت من غير أصحاب ولا أصدقاء تعمل شغل البيت وكانت دايماً
منعزلة.

الحالة العقلية الراهنة:

برجاء الرجوع إلى الشكوى أولاً:

فضلنا عدم إثبات هذا الجزء من المشاهدة كما ورد
حرفياً، حتى نتجنب ترجمة الشكوى إلى أعراض تعطل فهم الحالة
بالمنهج المعروف حالياً، ونكتفى بإضافات المعلومات التالية
لأهميتها الخاصة، دون ترجمتها إلى أعراض محددة ، ونكتفى
باقتطاف ما يلى:

المظهر العالم : هادئة متعاونة ، لا تركز نظرهما في المتحدث، لا تظهر حركات غير طبيعية، تعرف الزمان، والمكان والأشخاص، ذاكرتها القريبة والبعيدة سليمة.

التفكير: يجرى عن مساره كثيرا، لكن لا يصل بوضوح أو بشكل دائم لخلل في التركيب الجوهري (Formal thought disorder)، وبالنسبة لمحتوى التفكير تخيل القارئ إلى أول المشاهدة وشكوى المريضة حتى لا تُسَمَّى الأعراض.

المزاج والحالة الانفعالية: كانت خليطا من اللامبالاة، والاكتئاب، والانشغال، وعدم الاتساق أحيانا مع محتوى الفكر.

الذكاء : اختلف التقييم الإكلينيكي من المقابلة، عن نتيجة اختبار الذكاء التي أجريت للمريضة، ففي حين كان التقييم الإكلينيكي أن ذكاء المريضة في حدود الحد الأدنى للمستوى المتوسط، جاء اختبار الذكاء بمدد ذكاءها أقل بكثير، حتى درجة التخلف العقلي البالغ (وهذا الموضوع سوف تتم مناقشته تفصيلا لأهميته في طريقة عرض الحالة)

استدراك واقتراح

دون تراجع عما جاء في المقدمة، ودون حذف أى جزء، قررتُ في آخر لحظة أن أتوقف عند هذه المرحلة لإمكان استيعاب ما قد تثيره الحالة كما كتبها مقدمها من أسئلة، ثم عرضها هي غدا قبل الشرح والمناقشة أو تخيل القارئ إلزاما إلى اليوم السابق، إصرارا منا على تكامل وتواصل العرض، ومع أن هذا قد بدا لي نوعا من التعسف، لكنني أتصور ولو مؤقتا انه ضروري لو أردنا أن نقدم ما يمكن أن نتعلمه من خلال هذه الحالة بشكل يحتاج إلى بذل الجهد المثابر

عذرا

فالتجربة جديدة

والمعرفة تستأهل.

أما الاقتراح فهو أن نتلقى أولا بأول أية استفسارات واقتراحات ، بعيدا عن طلب معلومات إضافية، فليس عندنا إلا ما عرضناه في الوقت الحالي، وأيضا بعيدا عن التوقف عند مناقشة التشخيصات المحتملة، فهذا- فضلا عما ذكرناه في المقدمة- ليس قضيتنا الحالية.

* * *

ملحوظة هامة :

بالرغم من الاستبعاد الإكلينيكي لكل الاحتمالات العضوية فإنه يجري حالياً استكمال الفحوص اللازمة الأكثر دقة لهذه الاحتمالات جميعاً، وسوف ننشر أية نتائج دالة في حينها.

362- حالات وأحوال: هل هذه الأم قاتلة؟ (2)

نقصٌ عقلي أم "نص (سكربت) مُعَادٌ"
تأجيل واجب

أنهينا نشرة أمس (الجزء الأول) من هذه الحالة والذي اشتمل على مجرد قواعد وتوصيات قراءتها، ثم عرض ورقة المشاهدة التي كتبها الزميل مقدم الحالة، وقد انتهت النشرة، بملحوظة هامة تقول:

"بالرغم من الاستعداد الإكلينيكي لكل الاحتمالات العضوية فإنه يجري حالياً استكمال الفحوص اللازمة الأكثر دقة لهذه الاحتمالات جميعاً، وسوف ننشر أية نتائج دالة في حينها".

بمجرد ظهور هذا الجزء الأول وصلتنا إشارات وتنبهات لعدد من الاحتمالات جعلتنا نفضل تأجيل نشر الجزء الثاني حتى نحصل على مزيد من المعلومات ما أمكن ذلك، وأيضاً حتى تأتينا نتائج ما يجري من استقصاءات بحثية بالنسبة لأي احتمال عضوي مباشر يفسر موت البنات وأخيهم بهذه الصورة، وأيضاً ربما يفسر حالة الإبن المعوق، المقتول، وكذا قد يشير إلى توقيت موت الوالد.

الداعي للدهشة أن هذه الملاحظات وصلت من صديق ليس طبيبياً، ومع ذلك فقد تساءل عن احتمال أن تكون هذه الأسرة مصابة بالزهري بوجه خاص، كما أشار إلى عودة هذا المرض للظهور خصوصاً في البلاد المتخلفة والطبقات الأدنى، فتأكد قرار التأجيل.

نعلم صعوبة التأجيل واحتمال الاضطرار إلى ضرورة إعادة نشر الجزء الأول من الحالة بعد أن تصلنا هذه المعلومات ونتائج الأبحاث، لكننا وجدنا أن هذا السبيل هو أسلم وأصلح للفرض المقترح، إن ظل كما هو، أو وجب تعديله وإعادة النظر بحسب ما يصلنا من معلومات وأبحاث.

هذا مع العلم أنني لا أوافق على تبنى موقف: "إما.. أو" في تصنيف الأمراض النفسية والعقلية إلى "عضوى.. و...وظيفية"، ولا في تصنيف الأسباب إلى أسباب إمرضية مادية، وأخرى إمرضية دينامية، فحتى لو ثبت في هذه الحالة، أو غيرها أن السبب عضوى بحت، فإن التفاعل لهذا السبب قد يكون غائبا أو ديناميا أو كليهما، فتكون قراءة الإمرضية النفسية Psychopathology شاملة علاقة هذا بذاك. إن أبسط مثل لذلك هو ظهور الوسواس القهرى تعويضا لضعف الذاكرة عند كبار السن نتيجة لتخثر الشعيرات الدقيقة في المخ، المسئول عما يسمى "الاحتشاءات المتعددة الدقيقة" Minute Multi-Infarcts.

وحتى في مرض الزهرى فإن ظهور ما يسمى الشلل (الإنسان) العام General paralysis of insane لا ينتج مباشرة من الإصابة بعليوى Spirochete الزهرى، وإنما هو ينتج عن تفاعل المصاب في الطور الثالث للمرض مع المؤثرات الثقافية والحضارية المحيطة، أو كما قال عالم الإمرراض الأشهر بويد Boyd إنه ما يحدث هذا المرض ليس فقط عملية التزهر بل تفاعلها مع عملية التحضر، أو بألفاظه It is not only syphilization but also civilization that is responsible for General Paralysis of Insane.

لكن المسألة في هذه الحالة ليست فقط في أن تُشخص المريضة بما أصاب قدراتها المعرفية المتناسكة أو تفككها القطاعي وإنما في البحث عن احتمال زهرى ولاءى مسئول عن موت الأولاد.

وفيما يلي مؤجز الملاحظات بفضل اقتراح الصديق الذى جعلنا نفكر في هذا التأجيل:

الحديث الأول: موت الأب بعد إلقاء الإبن عادل من على السطح، وبرغم الزعم أن الأب مات متأثرا، إلا أن الملابس تشير إلى استبعاد ذلك، فهل يا ترى كان مصابا بمرض من قبل وبالذات الزهرى.

الحديث الثانى: تلك العيوب والقصور الخلقية الولادية التى كانت فى الأبن المسخ (المعاق) واحتمال علاقتها بموت أخوه وأخواته البنات.

الحديث الثالث: بقاء هذا الإبن (المسخ) "عادل" حيا، حتى سن التاسعة، برغم أنه كان الأولى بالموت لو كان الإهمال فقط هو السبب المباشر لموت أخواته البنات وأخيه البكرى.

الحديث الرابع: هو إجحاح الأم على طلب العلاج (وإن كان ذلك سوف يتأكد أكثر فى الحلقة التالية) بشكل أكد سلامة بصيرتها .

من حيث المبدأ، فقد أثار مجرد نشر الجزء الأول من الحالة

حماس الأصدقاء والصديقات الذى نورد نموذجاً منه من الاستجابة الفورية للصديقة د. أميمة رفعت، وإن كانت لم تتعرض لتفاصيل تشخيصية أو عليّة (سببية) ربما انتباها إلى التوصيات التي قدمناها قبل عرض الحالة، ومن بينها أن ما يهم لا يتركز فى التشخيص فى المقام الأول، ولكننا نورد نص تعليق د. أميمة للدلالة على الاستجابة المرحة،

وأيضاً لتكرار الدعوة إلى مزيد من التساؤلات قبل الأسبوع القادم.

.....

.....

د. أميمة رفعت:

أشكر على عرض هذه الحالة التي تشبه كثيراً الحالات التي تقابلنا في المعمورة، و لذلك فستكون مناقشتها ذات فائدة عظيمة. كما أنى سأنتهز هذه الفرصة (إذا سمحت لي) لأعرضها على زملائي بالمستشفى لعلهم يجدون في رؤيتكم للحالة طريقة جديدة للتفكير أو حتى إضافة جيدة لما تعلمونه و ما تعلموه من دراساتهم السابقة ومن الإمتحانات..

في مقابلاتي للحالات الذهانية تحدث رؤية المريض أثناء حديثه فرقاً كبيراً ، و أنا أعلم كم هو صعب نقل الحالة و حكيها (فقد عانيت في محاولاتى المتواضعة لإيجاز الحالات و شرحها في باب الإستشارات المهنية. (ولا ينقصكم - بالتأكيد - أن أطلب وصفاً لتعبيرات جسدها أو وجهها أو صوتها أثناء الكلام، و لكن هل أطمع فقط في وصف الإنطباع الأولى الذى تركته لديكم أثناء حكيها لشكواها؟

وبعد

فمهما كان السبب، أو كان التشخيص فستظل الحاجة ماثلة إلى عرض ديناميات التفاعلات المختلفة، خاصة من جانب الأم، ولو احتاج الأمر إلى إعادة ترتيب الأولويات، والمناطق الأولى بالتركيز،

وإلى الحلقة التالية التي نأمل ألا تتأخر عن الأسبوع القادم.

متى تبقى، ودون أن أجيبهم وصلهم جوابي، مؤتسنا بهم، فأداروا جرامافونا راح يصدح بصوت عبد الوهاب "أنا راح زمان هدر، ولا كانش عندك خير"، فتغيرت حال، وأفقت ممتلنا رعبا، ورحت أجرى حتى قفزت إلى الماء دون تردد، وعجبت أنهم لم يحاولوا أن يحولوا بيني وبين ذلك، ولا حاول أحدهم اللحاق بي لإنقاذي.

يتغير المنظر لأجدني في ترام آخر، ليس تراما تماما، وسمعت الميكروفون يعلن وصول الديزل الأسباني إلى محطة طنطا، ووجدتها تركب القطار وتوجه إلى الكرسي الوحيد الخالي بجواري، فتزحزت قليلا نحو النافذة، لكنها مضت في الممر حتى تجاوزتني، واستمرت حتى نزلت من باب العربة الناحية الأخرى،

وقام القطار مواصلا رحلته إلى الاسكندرية وقد عادوني رعب الزورق والأغنية، ونظرت من النافذة، لكن القطار كان يسير بأقصى سرعته.

(حلم 86) كلفت مجمل رسالة إلى المرحوم الدكتور حسين فوزي، فقلت له إن معي عرضا لإعادته في الخدمة مع زيادة ملموسة في الراتب. وتخصيص حجرة فاخرة لمقامك.

ضحك الدكتور وقال إنه لا يهمه الراتب ولا الحجرة، ولكن يهمه احترام فكره وكرامته.

ورجعت وفي يقيني أن مهمتي قد فشلت.

التقاسيم:

... فرحت بفشلها وكنت تمنيت ألا تنجح، لكن ما أن وصلت إلى منزل حتى دق جرس التليفون، ووجدت أن المتحدث هو الدكتور حسين فوزي، ودق قلبي خوفا من شيء ما، تحققت محافوفي حين سألتني دون مقدمات تبريرية: هل عندك فكرة كم ستكون الزيادة في الراتب، فأجبت أنه لست متأكدا ولكني سمعت أنها ستكون إلى الضعف، فقال لي: قل لهم أنني قبلت العرض على شرط أن أقتسم الزيادة مع صديقنا توفيق الحكيم، أبديت دهشتي ولم أقل له، وماله توفيق الحكيم بالموسيقى، فقال: عندي مشروع سرى أنا وهو لم نخرج به لأننا نعلم أنه لا تَبَلُّ في فمك قوله، قلت معترضاً، مع أنني أعرف صدق قوله: أنا؟ قال نعم، ومع ذلك سوف أقوله لك: إنه مشروع تحديث الحضارة الغربية بما يليق بهم.

قلت له في دهشة بالغة: بهم أم بنا؟

قال مؤكدا: بهم، مالنا نحن والحضارة من أصله

قلت: أليسو هم أولى بتحديث أنفسهم

قال: نعم

قلت: فماذا إذن؟

قال: خلاص، أنا عند رأي الأول، أبلغهم أنني رفضت العرض جملةً وتفصيلا، الآن ومستقبلا.

الجمعة 29-08-2008

357- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

يتقلص عدد المشاركين في البريد، ونفتقد مشاركين جادين كانوا منتظمين مثل د. جمال التركي، د. أسامة عرفة، ود. كريم شوقي، ود. مي حلمي (تعود بالسلامة بعد زواجها الموفق) ود. على الشمري، ويغمرنا الأصدقاء الجدد بطلاقة لا نستطيع أن نلاحقها، وفي كل ذلك خير وتنويع،

لعل وعسى،

ورمضان كريم

"...لوددت أن أكون مصرياً!"

د. هيثم شبايك

أتفق معك على أنها مصر واحدة.. وهذا هو الأصل ... ولكن هل تسمح لي بالتقسيم.. فقط من باب سهولة الهضم للموضوع؟؟؟ كالتالي يقسم الموضوع الواحد لأكثر من جزء بهدف سهولة الحفظ والفهم والثبات في الذهن لأطول فترة...؟؟؟ (معلش يا باشا إنا جيل الدروس الخصوصية والمذكرات والنوتس)

أقصد.. أنا معك هي مصر واحدة ودائما واحدة.. ولكن حتى أستطيع أن أرى موقعي منها وبالتالي أن أكون أكثر إفادة للقضية عندما يحين يوم الإفادة!!! فأطلب التقسيم..

.....

... حين أصطدم بأرض الواقع. فأظل دائما محافظا على اتزانين مابين مفهومين:

الأول: "أحبها...ولكن أكره واقعها وأريد إصلاحه"

والثاني: "أكرهها ولكن لا أنسى أنها أمي وأصلي الذي بلاه لا أكون"

فلا يتعارض هذا مع كونها مصر واحدة، وكذلك لا يعتبر التقسيم هنا هروبا.. بل هو إعادة تنظيم الصفوف إستعدادا للهجوم.

د. يحيى:

أشعر بصدق وأوافقك من حيث المبدأ، لكنني لا أوافق على أي فصل مريح بين الواقع والحلم، بين المجرد والعياني، بين البيولوجي والنفسي، ليس لأنه لا يوجد فصل ولكنني أخاف بشكل مؤلم من "التأجيل" و"العقلنة" و"التبرير"،

باختصار: نتجرع جرعة الواقع المر، لنصنع منه "الآن" الواقع الحلم الشعر الواقع الآخر، أنت وأنا، نصنعهُ بما نملأ به، وحدات زمننا "الآن"، وليس لدينا سوى الآن، يتكرر، نملؤه بالمكن والمستحيل معاً.

هل فهمت قصدي؟

إياك!! فأنا لم أفهمه تماما

أهلا هيثم، وسلم على ابنتيك.

د. هيثم شبايك

لا مؤاخذه يا باشا... نسيت أسأل سيادتكم... إيه رأيك في أداء بعثتنا الأوليمبية؟

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ التعتة غدأ السبت بعنوان "استعمال الجسد: في سعار التنافس وقطع الغيار"، وستجد رأيي.

حوار/ بريد الجمعة

د. وليد طلعت

أولاً: فيه رسائل كثير ما اتردش عليها: حقك، بس كنت أتمنى لو تشير لموقفك منها

د. يحيى:

أنت تتدفق يا وليد بأمانة مثرية، لكن من الآن، أرجو أن تقبل احترامي وشكري وعذري مع تصديقي لما تكتبه كله، لكن من الصعب أن يشغل حوارى معك ثلاثة أرباع المساحة، كما أرجو أن تفكر معي في طريقة نعرض من خلالها إسهاماتك - ومثلها في مكان لائق بالنشرة، أو بالموقع، بالإضافة إلى ما تيسر في البريد.

د. وليد طلعت

ثانياً: شوف الفرق بين حوار النهارده وحوار الأسبوع

اللى فات، خصوصا فيما يتعلق بموضوع (لو لم أكن مصريا). معرفش البلد دى عامله فينا ايه!! سحرانا ولا عملانا عمل، ايه الحب ده رغم كل شيى.

د. يحيى:

أرجو أن تراجع أيضا يومية (برغم كل الجارى، مازال فيينا: "...شي ما") والحوار الذى دار حولها لأنها تفيد نفس ما وصلك الآن.

د. وليد طلعت

ثالثا: حابب أسأل حضرتك اذا كان فيه شغل عن العلاج الجمعى حضرتك كتبتة بعد المقدمة وهل فيه فرصة تنزل بحث د. عماد حمدى على الموقع واذا كان حضرتك كتابة لاحقة أو لحد من تلامذتك أساتذتنا، ألاقيه فين.

د. يحيى:

توجد رسائل عديدة لاحقة، ومن أهمها رسالة د. نهى صبرى، عن النقلات والمآزق فى العلاج الجمعى ورسالة أ.د. عزة البكرى عن "العدوان والاكثئاب" فى العلاج النفسى الجمعى ورسالة المرحومة د. نجاة النجراوى "ديناميات التغير فى الحالات البارانونية خلال العلاج النفسى" وغيرهم وأتمنى أن ينزل ما تيسر من تفاعلات دالة فى العلاج الجمعى المسجل بانتظام فى قصر العينى أيام الأربعاء حتى تنزل كلها يوما ما، من يدري؟

د. وليد طلعت

رابعا: فين يا عمنا ندوة الشهر ده دا الشهر قرب يخلص ونقدك للغة الآى آى وبعدين كلام د. منير ود. أميمة حمسنا نتابع الندوة. أتمنى تنزل على الموقع فى أقرب فرصة.

د. يحيى:

أجلتُ نقدى للغة الآى آى لظروف خاصة، أما الندوة فسوف أسأل وأبلغ المسئول وأطلب منه سرعة ادخالها الموقع.

د. وليد طلعت

خامسا: ما تردش برضه الا على اللى تشوفه يستاهل يترد عليه بس، حابب اعرف: هو حضرتك بتقرا شخصا كل الرسايل اللى بتوصل البريد، ولأحد بيفلترها قبل ما تتعرض عليك

د. يحيى:

طبعا، أنا أقرأ كل الرسائل، لكنى لا أرد إلا على مقتطفات منها للأسباب التى ذكرتها حالا.

د. وليد طلعت

مش عايز برضه اتنظر واتكلم بكلامك ومفرداتك لآكون مسخ (زي ما يوسف شاهين بيععمل كتير مع تلامذته وممثلينه)

لغاية ما المفردات دي تسكني واتوالف معاها وتبقى مفرداتي حتى لو كنت انت مصدرها الأصيل، وده احساس قالكني وملح عليا ... الخ.

د . يحيى:

لا يسعدني يا وليد، ولا يثريني، ولا يكسر وحدتي، أن تتبعني أو تحفظ أجديتي، أو تتكلم بمفرداتي، هذا ما أزعمه.

أنت تعرف المغالطة المنطقية، حين أقول لك "لا تسمع كلامي" فتصدقها، وتنفذها، فلا "تسمع كلامي" وتختلف معي، فأنت في هذه الحالة: - ضمنا - تسمع كلامي،

ومع ذلك فأليك هذا المقطع من شعر قديم:

"دربي بكر فوق حصاه تسيل دماء القدم العاري،

يتبعني الناس المثلي،

ليسوا مثلي.

من مثلي لا يسلك إلا دربَه،

يحفره بأنين الوحده،

يزرع فيه الخطوات الراسخة الأبقى،

يرويه من رعد الرؤية".

د . وليد طلعت

دعني الآن أتبع منهجكم في طرح الأسئلة والفرضيات:

..... هل ما يحدث (عبر النت هكذا) هو تواصل انساني حقيقي؟ بين ناس من لحم ودم ووجدان، ووعي وناس من لحم ودم ووجدان ووعي...؟

د . يحيى:

لا.

د . وليد طلعت

اد ايه ممكن تتأثر هميمية الحوار؟ وإنسانيته بالبعد المكاني(الجسدي الفيزيقي)؟

د . يحيى:

جدا .

د . وليد طلعت

هل مشاعرنا تجاه بعض (المتواصلين عبر هذه التقنية الرائعة رغم كل شيء) ممكن تتأثر سلبا أو إيجابا بشكل يغير الطبيعي عن أي محاولة أو خيرة تواصل مباشرة .

د . يحيى:

طبعاً .

د . وليد طلعت

هل وجود مرجعية للحوار (صاحب الموقع) وقدرته شاء أم أبى، وشننا أم أبينا في التحكم فيما هو قابل للطرح من خلال بوابته (رغم الاعتراف المتكرر والاعتذار المحترم الذي تقدمه حضرتك كنموذج للمتجاوزين معك، تؤثر على فاعلية الحوار، حميمية التواصل، وتعدد الأفكار واتساع الرؤية؟

مشاعر المتجاوزين تجاه المرجع وتجاه أنفسهم وتجاه غيرهم من الشركاء في الحوار من طرف واحد؟

د. يحيى:

فعلا.

د. وليد طلعت

-هل تشعر أنت كمرجع (نموذج اسمح لي بدمج العام مع الخاص، شئت أم أبيت كما اتفقنا) بدفء التواصل وهل يخفف ذلك من إحساسك بالوحدة (مش عايز أقول الاغتراب) الذى كثيرا ما عبرت عنه .

د. يحيى:

أحيانا.

(وأحيانا أخرى: أبدأ)

الأحلام: حلم 83، حلم 84

د. أميمة رفعت حلم 83

أثار هذا الحلم خيالى ، فهو قريب الشبه جدا بأسطورة "\الميدوزا\" الإغريقية : تخلق الجواد المجنح "\بيجاسوس\" من دم الميدوزا بعد قتلها، و جال به البطل "\ بيليروفون \" ثم وقع من على ظهره ليستول عليه الإله "\ زيوس\" فيمتطيه ويحوله إلى كوكب مضىء فى "\ الزودياك ...\" أحببت الصورة التى تشبه لوحة مرسومة بريشة فنان .. أحببت الحركة الإنسيابية الخاملة للحصان و صاحيته ، وللكواكب الدوارة ، ولصعود الفاتنة وهبوط الظلام ..

أسرتنى المتناقضات : المخلوق النوراني (الفتاة) مقابل المخلوق الأرضى (الرجل) ، السماء وكواكبها وقوانينها ، مقابل الأرض ورسوخها بأحجار الهرم ، الحركة فى السماء مقابل السكنون على الأرض ، الثقافة الإغريقية ممثلة فى الأسطورة الخيال مقابل الثقافة الفرعونية ممثلة فى الهرم الواقع الحقيقة ...

الحوار فى التقاسيم كان بمثابة حلقة الإتصال بين الأرض والسماء ، كان الأمل فى البحث عن مكان للإنسان فى الكون الفسيح... وربما عن مصير له من خلال كواكب الزودياك...

عكس الحوار رعونة الإنسان وحمقه - أو ربما فضوله و طموحه- بتطلعه الدائم إلى ما هو بعيد المنال(السماء) رغم إنتمائه إلى الأرض التي تحمله و رغم ذلك تبدو له غير ثابتة بدرجة كافية لإستقراره..

لم أستطع فصل صورة الخلم عن التقاسيم ، فخيوط الإثنين متشابكة متعانقة في ذهني كخيوط الدانتيل لا يمكن فصلهما....

د. يحيى:

ما زالتُ يا أميمة - برغم أنني أقدر محاولتك - أتحفظ على هذا النوع من الإحالة إلى تفسير النص رموزاً، برغم أهمية ذلك، ودلالاته، وربما ضرورته.

شكراً.

أ. رامى عادل حلم 84

ذهلت عندما تحولت الخرابه الي مسجد للجان_ كمسجد محمد على ولكن حجارته صفراء , وكانى اراه من وراء عدسه. وعلمت باحدى حيلي انه جيش الجن المؤمن, وما دارى خيبتى ان مسجد المنافقين كان ولازال بجواره علي هيئة حصن اوسور. كل سنه وانت حضرتك طيب ياعم يحيى وبعودة الايام

د. يحيى:

وأنت بالصحة والسلامة

استثناء جديد لك يا رامى،

(يارب يساعني الباقون)

الإشراف على العلاج النفسى (15) قصر المدة لهدف محدود

د. نرمن عبد العزيز

وصلنى إزاي نتجح في عمل علاج نفسى دينامى قصير المدى short term dynamic psychotherapy خصوصا إذا كانت المريضة نغابة nagging طول الوقت، كلما تم إيقاف ذلك تعاود الرجوع إليه، ونأخذ آراء كل المحيطين في حالتها، وتهدم به كل خطوة ناجحة قد نصل إليها ونتفق عليها؟

يعنى هى أشبه بالتمسكة بمرضها وخايفة تمشى في سكة ممكن يكون آخرها حل للمشكلة؟

د. يحيى:

لا أظن أن المريضة التي عرضناها في الإشراف في هذه الحلقة كانت كما تصفينها، أنا لم أقابلها شخصياً، هكذا الإشراف، أنا علقت فقط على النقطة التي أثارها الزميلة في الإشراف،

أنا لم يصلني أنها نغابة nagging كما وصلك، ثم إن هذا العلاج القصير ليس مجرد توفير الوقت أو وقف الثرثرة، وإنما هو طريقة لتناول مشكلة محددة، مشكلة أدت إلى ظهور أعراض بذاتها، فهي تحتاج إلى حسم عاجل،

هذا الأسلوب العلاجي ليس مجرد اختزال للعملية العلاجية، وإنما هو تركيز على الهدف في حدود المتاح، والمثال الذي ضربته قياساً هو وضع لبخه على الالتهاب العام ليتجمع القيح فيفتح الجراح لتصفيته في الوقت المناسب.

د. نرمن عبد العزيز

شوف يا د يحيى بصراحة إحنا مش دائماً بنقرأ كل حاجة، ومش دائماً بنقرأ بتركيز، لكن بصراحة دائماً كل ما أقرأ وبتركيز ولو عدة أسبوعياً من هذه اليوميات بأستفيد للغاية .. لو بتكتب لتعليمنا فأكيد حاصّل، ولكن بالراحة واستمر،

ولكن لو بتكتب في انتظار تغيير جوهرى وفورى في المجتمع، أو حتى في الشريحة التي تتمنى أن تصل إليها هذه اليوميات، فده صعب ومستحيل يحصل بالسرعة التي بتنتظرها

د. يحيى:

والله عارف،

ولا أنا مستعجل ولا شيء

لكن ربما كانت لهفتي أن أطمئن إلى وصول كلمتي أو خبرتي ترجع - ولو جزئياً - إلى وعي بعمري الذي تعرفينه،

عذرا،

وشكراً.

أ. رامى عادل

نتوغل داخل الاحراش، يحاصره شرك ويلتهم قدمه اشتبكننا في حديث دامى أن اكمل دونه. حملته ليسقط , فينتهي تسمرى بإفاقته، اللهات والتشبث بالقدر، لا ادري كيف نجونا، اصراره العجيب، ويقينه في العودة، ربما ليرانى مرة أخرى.

د. يحيى:

على البركة

عن العلاقة بين الجنون والإبداع

د. محمد احمد الرخاوى

تتكثف الرؤية لدى المبدع والجنون لدرجة ترغم كل منهما على تجاوز كل ما هو موجود أو أغلبه في اتجاه تغيير، ما أو فرض شكل جديد، أو حياة جديدة.....إلخ

د. يحيى:

شكرا يا محمد

حذفتُ حوائى صفحة بأكملها آملاً في أن ترجع أولاً إلى هذه القضية التي تناولتها تفصيلاً وبالذات في "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، وكذلك "تبادل الأقنعة" مهما أخذت منك من وقت.

المسألة تحتاج بالإضافة إلى الاجتهادات الشخصية إبداع مثابر، وحوار متصل، وإعادة نظر،

صبراً، وشكراً.

د. وليد طلعت

أليس ما جاء أمس في الإشراف عن بعد، حين افترضنا ضرورة الاعتراف بوجود تلك الزوايا المظلمة التي تفجر نور الإبداع إذا ما غامر المبدع مجوضها، وخرج منها مضيئاً بما تيسر، أليس هذا فرض علمي إبداعي، يقدم احتمال تشكيل صورة كيف يتفجر النور من الظلام، وكيف يضيء الظلام الوعى من ورائنا لنبدع؟

هل المسألة هي نور وظلام؟

الأمر يتوقف على ماذا نعني بالنور والظلام.... إلخ

د. يحيى:

مع احترامي لكل ما جاء في منك بعد ذلك، وغير ذلك وفيه ما فيه من إضاءات باهرة، لشاعر حقيقي، أوافقك أننا نحتاج أن نوضح ماذا نعني بالنور، وبالظلام،

فأنا لم أقصد تفجر النور من الظلام، ولا حتى أن الظلام يضيء الوعى من ورائنا لنبدع، وإن كان هذا المعنى الأخير هو الأقرب لما أردت إيضاحه، كل ما أردت توصيله، ولم أجد غالباً، هو التنبيه على ضرورة قبول "حركية المبدع" في "مناطقه المجهولة له"، دون وصاية منه، أو من بعضه، أو من غيره، على مسار رحلته، فهو بهذا مغامر بلا خريطة محكمة، برغم وضوح التوجه والمسئولية، وليس بالضرورة وضوح الهدف،

أثناء هذه الرحلة المغامرة سوف يجد نفسه يتخبط في ظلمات، تبدو أحياناً معيقة، فعليه حينئذ أن يتحملها كجزء من رحلته، لا يحرص على افتعال إضاءتها، ولا ينتظر خروج الضياء منها، وإنما هو يعيش الظلام بنفس شجاعة المغامرة التي يقابل بها بهزّ الضوء الذى يغمره، (وكلام من هذا)، ولنا عودة.

العودة من المنفى: درويش، ذلك الشعر الآخر

د. محمد أحمد الرخاوي

حياتنا هي محاولة إحضار المطلق طول الوقت حاضرا هنا والآن، لا ندرى عنه إلا أنه حاضر غائب طول الوقت يحضر في لحظات تكثف الرؤى وتضفر الوعي الذي حتما لا يستمر إلا أن يصبح هناك بعد الموت!!!!!! فكأن روعة الحياة وروعة الموت هي هذه الحلقة المتصلة من محاولة الوعي بالابداع الآني فيكشف ما يكشف ويتواري ما يتواري.

د. يحيى:

يعنى،

أحسن قليلا، خاصة الجزء الأول

شكرا

حالات وأحوال:

د. أميمة رفعت:

(تعليق على الحالة)

أشكرك على عرض هذه الحالة.....إلخ

د. يحيى:

شكرا، وقد تم الإشارة إلى إسهامك في التشجيع ورأيك في نشرة الاربعاء 27-6-2008

حوار شخصي: الموقع أسئلة وأجوبة

د. وليد طلعت

مقتطف: "...إن ألامى الحقيقية هي أن أستطيع أن أفرغ شرائط المقابلات مع مرضى، وفي العلاج الجمعي وفي خيرتنا التي أسجلها مع مرضى بانتظام ثلاثة أيام أو يومين اسبوعيا، حتى لو لم استطع أن أناقشها وأعلق عليها،

أنا أتصور أن هذه المحادثة هي ثروة بشرية ليس فقط فيما قلته أو درسته أثناءها، ولكن فيما قاله مرضى

هل من جديد يا أستاذي، وهل من سبيل لهذا الكنز؟

د. يحيى:

أظن أننا بدأنا هذه المحاولة يومية الثلاثاء والأربعاء الماضيين، وربما نخصص هذين اليومين طول السنة القادمة لذلك، إن كان في العمر بقية.

ربنا يسهل.

الحب والكراهية: الدفء البشرى معاً

د. نرمين عبد العزيز

لم أفهم أهمية جزء "جعل الترك أمراً طبيعياً والعودة دائماً متوقعة"

لأنى أعتقد من تجربتي الشخصية إن جزء الاحتمالية ده جزء مهْدُدْ جداً لإحساس بالأمان والثقة اللى المفروض إن علاقة الحب بتعطيه للمحبين.

د. يحيى:

والله عندك حق!

لكن أظن أن الحركة الواثقة هى التى تحقق الأمان المتحرك،

أما الأمان الساكن، فحلالاً على من يضمن استمراره،

لست متأكداً، لكنى موافق

على ماذا؟

على كل شئ.

وربنا يسهل ويستر

د. نرمين عبد العزيز

وصلنى أن جزء "القاسم المشترك الأبقى" هو أقوى جزء فى أى علاقة حب لأنه يحميها من كثير من الأزمات ويوفر الأمان أكثر فى العلاقة.

د. يحيى:

أنا الذى نَحْتُ هذا التعبير: "القاسم المشترك الأبقى"

وتمنيت ألا يسألنى أحد أن أقدم تعريفاً له،

فشكراً نرمين أنك استشعرت فاعليته دون أن تطلبى تعريفاً جامعاً مانعاً،

فيظل المفهوم مفتوح الأبعاد، مفتوح النهاية.

وكل واحد وشطارته!!

السبوت 2008-08-30

365- استعمال الجسد: في سعار التنافس وقطم الخيار!!

كل أربع سنوات، تقام هذه الاحتفالية المسماه الأولمبياد، فأدعو الله أن يتوب على من رفض ما اتفق عليه الجميع، لكن الله يحبني غالبا فلا يستجيب لدعائي. هذا العام زادت حالتي سوءا فرفضت حتى مشاهدة حفل الافتتاح، وحين فازت الصين لم أفرح لها مع أنني تمنيت فوزها على أمريكا بالذات في أولمبياد أثينا 2004، أنا أحقد على الصين حقدا جما، وأتمنى أن تضرب أمريكا في مقتل، تنافسا في كل مجال، لكنني أتمنى أيضا أن نضرهما معا لما هو صالح الناس جميعا، وهو غير هذا الذي يجري استهلاكا واغترابا.

بدأ تقليد ما يسمى الألعاب الأولمبية سنة 776 قبل الميلاد، كانت الفكرة هي البحث عن تنافس أرقى بدلا عن الحروب، على شرف الإله زيوس. هذا ما نسميه في تخصصنا بآليات (ميكانزمات) الإزاحة، والتسامي، ولا تكون الإزاحة ناجحة إلا إذا نجحت أن تحمل ما هو أكثر بدائية وأشد خطرا، إلى ما هو أرق حاشية وآمن عاقبة، ولا يكون التسامي محترما إلا إذا أدى إلى ارتقاء حقيقي محتويا ما تسامي عنه من غرائز، لا كابتا إياها، فشلت الأولمبياد في تحقيق أي من ذلك، حروب اليوم هي أشد قسوة وأقل فروسية، وأخبت مخابرات، وأكثر ضحايا، وأخفى وسائل، وأعم إبادة، فلماذا نستمر في الضحك على أنفسنا عبر العالم وكأن هذا النشاط الجميل الرائع هو قادر يوما ما على أن يحمل ذلك التوحش البربري الانقراضى الغي.

علينا أن نظل نرفض الخداع بالحلل الكاذبة مثل الديمقراطية المزيفة والأولمبياد المنظرة، حتى لو لم نجد البديل الآن، إن الرفض مع الرضا المؤقت اضطرارا غير الاستسلام والتقديس الدائم لأصنام مغشوشة، أما القبول المتالم المؤقت هو الذى يحرك الإبداع نحو الحل الحقيقى، حتى لو تأخر ظهوره مما تأخر.

... منذ قديم، وأنا أراجع مسألة استعمال الجسد لغير ما خلق له، حتى لو سمي ذلك إعجازا أو إنجازا، كما أراجع مسألة التنافس ومجالاته ومعناه وفائدته، ظلت دائما تحفظ على فكرة تنافس الأحياء على مبدأ البقاء للأقوى. إنما البقاء للأنفع لنفسه ولنوعه وللحياة تناسبا وتناغما مع

نبتها على مختلف المستويات: ومازلت - أنهى مرضى- عن لعبة كمال الأجسام، متضمنة رفع الأثقال، حتى لا يزداد تركيزهم على أجسادهم فذواتهم، دون الناس والطبيعة والكون الممتد.

الجسد البشرى كما يصلنى كل يوم أكثر فأكثر: (من معاشتي للجنون، والشعر والجنس والموت والخلم) هو شريك رائع في الحوار الإنساني والإبداع والإيمان منذ خلط ضُهِيب الإيمان بلحمه ودمه، حتى إنجازات العلم المعرفي الأحدث، بعد أربع سنوات من المحاولة والخطأ، والمعاناة والنظر، ومجول أوليمبياد بكين، ازددت يقينا بعلاقتي بالجسد كما خلقه الله، فما عدت أرى نشاطا إنسانيا فائقا إلا من خلاله، حتى الروح - التي هي من أمر ربى - ليست نقيضا له، ومن هنا زاد رفضي لاستعماله للتنافس والتصارع حتى لو أوهمونا أن المسألة هي بديل عن الحروب، ثم يواصلون الحروب بنفس الهمة ونفس التنافس، ليست فقط الحروب الجارية بالسلاح فوق أنهار الدم وكثبان الجثث، ولكنها الحروب الجارية أيضا على قدم وساق، على يورو ودولار، على بترو و طاقة حيوية من قوت الناس، الحروب قائمة وتتزايد وتتخفى وتستعر طول الوقت، لم يخف منها، ولا تحمل صورتها أى من هذه المزايم الديمقراطية والأولمبية.

المفروض أنني أحزن خروجا من المولد بلا ميدالية (تقريبا)، لكننى لم أحزن، ولم أفرح طبعاً، فما دامت هذه هي اللغة السائدة، فقد كنت أتمنى أن نتقنها، ثم نستغنى عنها إلى أحسن منها، أما هكذا فالخيبة بليغة، وحتى الرمز الدال على أننا نعيش في هذا العالم مثلنا مثل الأمم المحترمة عجزنا عن الحصول عليه.

رفضت مرارا الفرحة بمنظر الصغيرات الفاتنات الرشقات وهن يرقصن في الهواء رقصات الإعجاز الجميلة في تنافسات ألعاب القوى، كيف تصل بنا شهوة الفرحة والتنافس أن نستعمل أجساد هؤلاء الصغيرات بمثل هذا الامتهان القاسى، لنحصل من خلاله على الذهب (يفارق واحد على ستة عشر من الثانية مثلا)!! ما معنى هذا؟ ما جدوى هذا للفتاة نفسها مهما فرحت الصغيرة، من أجل ماذا؟ بديلا عن الحرب؟ لا يا شيخ!!

ومع ذلك تمنيت لو كنا شاركننا في أن نبيع أجساد صغيراتنا لنحصل على الذهب ميداليات، فهذا أفضل وأشرف مليون مرة من أن نكتفى ببيع أجزاء أجسادنا كقطع غيار لمن يملك ثمنها من الأثرياء الذين يتمددون على أرائكهم يتابعون أرقام البورصة والأولمبياد وقوة التدمير وعدد الأشلاء.

366-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (16)

"التحول" Conversion المتعدد الأوجه

قبل عرض الحالة:

هذه ثاني حالة تنشر في هذا الباب من حالات الإشراف على العلاج النفسي في قصر العيني، وهو الإشراف الأقدم، الذي استمر حتى الآن طوال أكثر من ثلث قرن، لكن للأسف لم يكن هناك أي تسجيل كتابي منتظم، حتى التسجيلات التي كتبها الجيل الأول - أساتذة الآن - ضاعت لأسباب لا أريد ذكرها، (وطبعاً لم يكن هناك تسجيل سمعي مرئي كما هو الحال الآن).

كذلك لم توجد من قبل فرصة لعرض ما يجري على غير المشاركين فيه مباشرة. مثلما نفعل في هذا الباب في هذه النشرة.

وبعد نشر بضع حالات من حلقات الإشراف في مستشفى دار المقطم للصحة النفسية انتبهنا إلى أهمية تنوع الحالات ما بين الإشراف في دار المقطم، والإشراف في قصر العيني بهدف عرض وتناول شرائح مختلفة طبقاً، لإمكان استيعاب الفروق الثقافية الفرعية، نتعلم منها نحن بقدر ما تتنامى خبراتنا خدمة سائر من يحتاجون إليها، إلينا.

نعيد التنبيه أيضاً إلى أن عرض الحالة ومناقشتها لا يستغرق أكثر من بضع دقائق، وأن الحوار يتخلله كثير من الألفاظ الإنجليزية (كعادة الأطباء) التي نترجمها فتتغير النوعية قليلاً أو كثيراً، لهذا فالحوار ليس حرفياً تماماً.

كما أن ثمة إضافات نضيفها حين نرى أنها قد تلزم للتوضيح، ونحن نضيفها بنفس لغة الحوار، ولكن بين قوسين عادة، (للتنبيه على أنها لم تجر أثناء النقاش) وذلك حتى تتضح الفكرة لمن لم يحضر النقاش، ولن لم يتعود على ما يعرضه المشرف من آرائه وفروضه لنفس المجموعة تحت الإشراف - أو في لقاءات أخرى - وتدريب آخر.

عرض الحالة:

د. عبد الكريم: عندي عيان عنده 21 سنة.. وترتيبه الوسطاني في اخواته، فوقه أخت أكبر منه وتحتة ولد صغير وهو مسيحي الديانة.. من حوالى ست سنين قابل واحد في سوبر ماركت كدا وخده، وقعد يكلمه في الاديان وكدا واقنعه انه يشلم، وكدا ...

د. يحيى: وهو بيتشغل إيه؟

د. عبد الكريم: بيكوى ليس في مصنع ملابس وبيقبض حوالى 350 في الشهر.. المهم الراجل دا أقنعه انه هو يسلم وكدا .. فأسلم، وبدا يحش الجوامع وكدا

د. يحيى: أسلم في الأزهر؟

د. عبد الكريم: لا ما أشهرش إسلامه

د. يحيى: أسلم جوه

د. عبد الكريم: آه جوه، وبدا يحش الجوامع ويصلى وكدا، وبعدين المصنع اللى بيشتغل فيه كله مسيحين .. فلما عرفوا ضربوه وكدا

د. يحيى: عرفوا!!!؟! (مش بتقول أسلم من جوه؟)

د. عبد الكريم: آه عرفوا

د. يحيى: عرفوا إزاي؟

د. عبد الكريم: حكى لواحدة زميلته في المصنع محبة وهى قالتهم

د. يحيى: بيقى مش كلهم مسيحين.. تبقى تقول أغلبهم مسيحين

د. عبد الكريم: آه أغلبهم .. فمسكوه ضربوه وكدا، وبعد كدا هو ساب البيت ومشى وسافر بلد في الأرياف ناحية أسكندرية كدا

د. يحيى: هو عنده كام وعشرين؟ قلت؟

د. عبد الكريم: هو عنده دلوقتي واحد وعشرين .. وقعد هناك مع الفلاحين سنتين، بعد ما حكى لهم قصته أنه كان مسيحي وأسلم

د. يحيى: سنتين من 19 إلى 21

د. عبد الكريم: لا من 17 إلى 19 وبعدين رجع مصر لأمه وكدا.. وهو عايش مع أمه وأخوه الصغير في البيت .. الأب سايب البيت ومش بيصرف عليهم.. و"العيان" حاليا لما رجع وكدا خدوه برضه أصحابه للقساوسة فغيروا فكره، وبقي تايه ومش عارف يروح لأى دين .. هو بيقول لى مش عارف أبقى مسلم ولا مسيحي.. وعنده مشكلة ثانية أنه من وهو صغير بيحب يحش على أمه بالليل، وهى نائمة ويتحرش بيها

- د. يحيى: صغير كام سنة يعنى؟ كان سنّه كام سنة؟
- د. عبد الكريم: ماعرفش بدا من أمتى
- د. يحيى: يعنى سبعة؟ .. خمسة؟ حداشر؟
- د. عبد الكريم: حاجة كدا .. يعنى خمسة كدا
- د. يحيى: طب ولما بلغ؟
- د. عبد الكريم: نفس الحكاية، قاعد برضه بيتحرش بيها
- د. يحيى: يعنى من خمسة لحد ثلاثاشر .. أربعتاشر
- د. عبد الكريم: لا .. لغاية دلوقتى
- د. يحيى: لغاية دلوقتى!!!؟ .. لغاية دلوقتى يعنى قعد يتحرش بيها مدة أد إيه
- د. عبد الكريم: يعنى يجى خمستاشر سنة
- د. يحيى: خمستاشر سنة؟ مش كتير؟
- د. عبد الكريم: إالى حصل
- د. يحيى: كل تحرشايه تقعد قد إيه؟
- د. عبد الكريم: هو بيخش ينام جنبها
- د. يحيى: ويقعد يتحرش!!!؟
- د. عبد الكريم: آه
- د. يحيى: يتحرش ولا يتهرش؟ أنا مش باقلّس، بس الكلمة دى عايزة توضيح لا مؤاخذة.
- د. عبد الكريم: لأه .. يتحرش ..
- د. يحيى: وهى إيه؟ أمه يعنى تعمل إيه؟
- د. عبد الكريم: هى ممكن تصحى فى يوم تقوله بلاش الخركات اللى أنت بتعملها دى
- د. يحيى: وممكن ماتصحاش
- د. عبد الكريم: وممكن ماتصحاش
- د. يحيى: طيب وبعدين؟
- د. عبد الكريم: وهو كمان بيقول إنه مارس علاقة كاملة مع جدته
- د. يحيى: جدته لأمه
- د. عبد الكريم: آه
- د. يحيى: كان عنده كام سنة ساعاتها

- د. عبد الكريم: آه
- د. يحيى: وببمشى فى معاده؟
- د. عبد الكريم: آه
- د. يحيى: وأنت بتتكلم أقل ما هو بيتكلم؟
- د. عبد الكريم: آه
- د. يحيى: ببقى ده هو العلاج، بس لازم فيه حاجة عندك محددة شوية هبة إالى خلتك تحكى كل ده، ..دور على أسئلة محددة يا ابني .. لازم تعرف إنت حكيت ليه، أنا عاذرك، الحالة فعلا شديدة، صعبة ...
- د. عبد الكريم: أنا مش عارف اتعامل معاه إزاي ...
- د. يحيى: ما أنت بتتعامل، المسألة داخله فى بعضها صحيح، لكن إنت بتتعامل، وبتتعامل كويس، وهوا بييجى، هى حالة تحير بصراحة، نشغل فى إيه ولا إيه؟! فى حكايته مع جدته?...، ولا مع الشذوذ والعيال اللى بيروح معاهم؟ ولا مع النت؟، ولا مع الشات chat؟ ولا مع الدين؟، ولا مع الأم؟ ولا مع المجتمع إالى حواليه?... (المجتمعين) لكن قل لى: مش هو رجوع نفس الشغل؟
- د. عبد الكريم: آه فى نفس الشغلانة
- د. يحيى: اللى هما ضربوه فيها
- د. عبد الكريم: آه
- د. يحيى: وقال لهم بقى إنه مسيحي ولا مسلم
- د. عبد الكريم: ما أعرفش
- د. يحيى: ببقى ده اسمه كلام!!؟ (ما تعرفشى؟) رجوع إمى؟
- د. عبد الكريم: رجوع من سنتين وهو عنده 19 سنة
- د. يحيى: يعنى أنت دلوقتى حكيت لنا تاريخه، مش ملاحظ إنك ما حكيتشى لنا أى حاجة عن الأربعتاشر مرة إالى قعدت معاه فيها بانتظام، حصل إيه فى الأربعتاشر مرة دول؟ مش ده ببقى العلاج؟
- د. عبد الكريم: قصد حضرتك إالى حصل معايا؟
- د. يحيى: آمال معايا؟
- د. عبد الكريم: لما عرفت موضوع أمه.. ما رفضتوش خالص.. وهو قعد يقول لى.. لو قلت لك انت كده هتحتقرنى.. بس قال لى، وأنا لقيت نفسى ما رفضتوش خالص، واديته قرصين ستلاسيل بالليل، فالقصة هديت
- د. يحيى: برافو عليك، يارب تكون قلة الرفض دى من جوه (بس خلى بالك إنت عملت عاملة كويسة، إنك بجسك الإكلينيكى،

ما خدتش الحكاية حكاوى وأحكام أخلاقية وبس، كونك إديته دوا يقلل نشاط المخ القديم في ظروف زى دى، معنى كده إنك لقط حركية بيولوجية عايزة يعاد تنظيمها، الله يفتح عليك، آدى وظيفة الدوا في الوقت المناسب، وأديك شفت النتيجة) لكن، بتقول: القصة هديت، يعنى ما انتهتشى، أنهى قصة فيهم قصدك إالى ما انتهتشى

د. عبد الكريم: قصة أمه

د. يحيى: يعنى هو لما جالك 14 مرة .. يعنى ثلاث شهور .. كان لسه بيعملها مع أمه

د. عبد الكريم: آه كان لسه، ما انا قلت إنه بيعملها لحد دلوقتى ..

د. يحيى: يا ابني الحكاية دى في سن سبعة أو سن خمسة غيرها في سن عشرين أو واحد وعشرين

د. عبد الكريم: بس هو بيقول إنه مجرد تحرش، يعنى ما فيش علاقة جنسية كاملة خالص

د. يحيى: يا ابني مش بيقتعد يحتك فيها وهى نائمة من ورا أو من قدام ويمسك صدرها،

د. عبد الكريم: آه ..

د. يحيى: لمدة قد أيه؟ يعنى ثانيتين وتروح متقلبة وشاخطة فيه؟ ولا تروح في النوم أكثر يقعد دقيقة أو عشر دقائق؟ .. با ابني الكلام ده مهم، "مهم للفهم .. والعلم"، مش بس للعلاج، إحنا عايزين نعرف هل الأم دى مشاركة ولا لأ؟ قابلة ولا لأ؟، إنت عارف حكايتي مع عقدة أوديب دى، أظن أنا اتكلمت فيها عدة مرات - هنا، وغير هنا - أنا وصلت لشوية فروض تفسر الحكاية دى غير اللى قاله فرويد، (..من ضمنهم إن النداء بيبدأ بالأم .. الأم غالبا هى اللى بترسل الرسالة الأولى، غالبا من اللاشعور، ومش ضرورى تكون جنسية في البداية، وبعدين يمكن يوصل لها أو لابنها الاستدعاء ده شعوريا، واحد من الفروض إالى أنا حطيتها، وأنا واخدها من كلام أمهات محق وحقيق، مش ضرورى مريضات، وساعات مريضات، بس من أمهات المرضى أكثر بصراحة، بقول لك المسألة ما بتبقاش جنس كده حاف ومن الأول، بيبقى زى نداء، حاجة كده زى رغبة في استرجاع الإبن للرحم، وبعدين بيتقلب جنس لأن هى دى اللغة المتاحة للاقتراب جامد حتى الاسترجاع)، كلام صعب شوية عايز شرح طويل، ومش هوه بس اللى خطر لى، المهم إنى لما كنت بأسألك الأسئلة دى كلها عن تفاصيل ومدة التحرش اللى بتقول عليه، ماكنتش باتهم الأم، لأن عندى فروض أخرى كتير مش ضرورى تكون الحكاية بالضبط كده في كل الحالات، سواء الحالات كانت سليمة أو مريضة.

(معظم الفروض اللى انا وصلت لها، ولسه ما رجحتش ولا واحد منها بتستبعد شويت حكاية التنافس مع الأب، مع إنى في

منطقة ثانية، ما باستبعدشى قتل الأب ولا عقدة الخشاء ولا الكلام ده، البنى آدم شايلى تاريخ طويل مهذب ورائع جواه، والمسألة عايضة صبر وتنوع فى الرؤى،

..... تفقوم انت تيجى فى حالة علاج نفسى، مكثفة بالشكل ده، وما تاخدشى تفصيلات كافية حول المنطقة دى، تضع عليك حاجة مهمة اللى بنسميها العوامل المستديمة ولا المستدامة (الـ perpetuating factors). يعنى العوامل اللى بتخلى الحدث العابر، أو العرّض المؤقت، يستمر ويستمر ويترسخ، لحد ما يبقى نوع من السمّة فى الشخصية، أو يبقى مزمن والسلام، (أصل لما يكون السلوك أو العرّض بيأدى وظيفة، ويحقق استكفاء بأى شكل، مش بس للمريض، لأ حد قريب منه مشترك معاه فى الإراضية، بتبقى الحكاية محتاجة إننا نقطع الحلقة دى، عشان المستفيد من العرّض - مرضيا طبعاً - يوقّف تغذيته وتدعيمه وحرصه على استمرارية المرض)

الحكاية دى مش ثانوية خصوصا فى الحالة بتاعتك دى: إحنا هنا قدام أزمة "تحول"، إنتو ما بتسمعوش كلمة تحول دى يمكن إلا فى الهستيريا، لما الصراع والقلق اللى ناتج عنهم يتحلّ بأنه يتحول لعرّض عضوى نسميه هستيريا تحولية، (Conversion Hysteria)، بصراحة أنا.. لما رحلت فرنسا كنت باقضى وقت كتير فى المكتبة، وكان شاغلنى موضوع عن الهستيريا دى، فرحت أدور على كلمة "تحول"، (conversion) فإذا بالتراث كله، كله بيتكلم عن "التحول" فى الدين مش فى الهستيريا، فقعدت أقرا أقرا بقى لقيت كلام مهم، ودلالات متنوعة للتحوّل من دين لدين، ومن ملة لملة... فعملية التحوّل فى الدين دى عملية شديدة الأهمية فى تاريخ البنى آدمين، وفى تاريخ العلاج النفسى والإراضية (السيكوباثولوجى) برضه.

فى الحالة دى ممكن تكون هذه العملية، قصدى عملية التحوّل، هى الرابطة ما بين كل المظاهر اللى تبان ما لهاش علاقة ببعضها، فنكتشف إن المسألة مش مجرد تغيير دين، أو شذوذ جنسى، أو ميول حارمية، يمكن نكتشف إن المسألة هى إن العيان ده بدال ما يكبر بالطول، انقلبت الحكاية إلى حالة "تحول مستمر"، (فى الخلل، زى محلك سر، حاجة كده حلت محل النمو، اللى بصحيح)، العيان ده ما اتحدتشى معاه بعملية نمو سليمة (ما اتبلورشى: إشى جوه، وإشى بره، عشان يبقى له معالم خاصة محددة مستقرة فى وقت بذاته، وبقية تركيباته تبقى كامنة أو مكبوتة، لحد ما يعوزها يكتمل بيها فى أزمتات النمو إن كان جدع، أو يقعد كاتم على نفسها، أو تطلع بالتبادل فى الحلم أو أى حاجة).

نبتدى هنا فى الحالة دى بالموضوع الجنسى، مع إن العيان جىء يشتكى من الخيرة فى موضوع تغير الدين، بس علاقته بأمه بدأت من بدرى قوى، وأبوه غايب عن البيت، "فاكر؟" وبرضه نفكر علاقته الأغرب بجذته، على حد قوله (ولو أنى مش مصدق قوى، فيه احتمال ولو بسيط يكون فانتازى) هوا بيقول إنه عمل علاقة جنسية كاملة معاه، وهى أم برضه، بس يجوز

اللاشعور لعب لعبة كده من وراه، واعتبرها مش أمه)، المهمل
أبتدا الكلام ده بدرى، ومن مدة إنت مش قادر تحدها، ماشي،
وقلنا ازاي أمه يمكن تكون مشتركة في اللعبة، سواء شعورى أو
تحت الشعورى أو لا شعورى، مالناش دعوة، آهى مشتركة وخلص.

(الحكاية هنا تتفهم أكثر لما نبعده شوية عن اللغة الجنسية،
بمعنى إننا نفهم ابتداء حكاية الاحتياج، وطريقة إرواؤه، لأنه
لو هو روى الاحتياج ده من أمه، بالشكل ده، سواء عينات أو
أكثر، واخذ شكل جنسى، وهى وافقت على كده، وتثبتت الحال،
حاتلاقى حصل إعاقة في عملية النمو، يعنى ما حصلشى استقطاب
طبيعى بين ذاته وبين أمه جواه وبعدين براه، أو العكس، وأظن
الحكاية دى امتدت فلما حصلشى برضه استقطاب كفاية بين دینه
والدين النقيض الغالب اجتماعيا، وبرضه ما حصلشى استقطاب
كاف بين ذكوره وإيجابيا وبين أنوثته الكامنة، من هنا يمكن
نفهم احتمال إن التحول من دين إلى دين هو نوع من إعلان هذا
التذبذب في حركية النمو، وبرضه نفهم إن ممارسة الجنس مع
الذكور ماشية مع كده، ثم احتكار الأم لاشتهائه الإناث دون
بقية الحريم والبنات، يبين لك - هذا التوقف الاستقطابي الناقص
في معظم المناطق - تيجي بقى للحاجة اللى على الوش إلى هوه
جى يشتكى منها، (حكاية الدين):

.. هو بيقول لك " .. أنا مش عارف أبقي مسلم ولا مسيحي"،
حاتلاقى نفسك بقى تحدد هدفك في التعاقد العلاجي في النقطة دى
زى ما كنت باقول لزميلتك في الحالة إالى فاتت، إنها لازم
تحدد أهداف متوسطة (في التعاقد العلاجي، طبعا إحنا ما
بنكتبشى كوتنراتو ونسجله، إنما الأهداف المتوسطة بتتنط لنا
أول بأول وهى ساعات إالى بتحدد المسيرة، هو بيقولك أنا مش
عارف أبقي مسلم ولا مسيحي، ده بيرن جواك غمبن عنك، .. تبص
تلايقك من غير ما تدرى اتخدت هدف سرى، إنت نفسك ما تعرفوش،
يبقى الهدف إيه؟ إنه يبقى مسلم ولا يبقى مسيحي..، ولا الهدف
إنه يبطل تحرش بأمه، ولا الهدف إنه يقدر يعمل علاقة جيدة
واقعية غير علاقات النت ومش عارف إيه؟ ولا الهدف إنه يبطل
ممارسات مثلية، حاتقولى إنها كلها أهداف مهمة، حاقولك طيب
أنهو قبل أنهو؟؟؟

.. غالبا حاتلاقى الرد إنك ما تعرفشى، ولا انا طبعا،
ممكن تستعبط تقول هو حر هوا اللى يحدد الأولويات، حاقولك لا
يا شيخ!!!؟؟؟، دا كلام بعض الخواجات إالى بيشتغلوا مع
مستوى واحد من الحرية، ثم إنت من غير ما تعرف بتحدد أهدافك
وأولوياتها، أظن هنا في مصر، لازم تحاول تحدد موقفك أنت من
حكاية التحول من دين لدين، أعتقد إن ده حاينط في "لا
وعيك" أكثر من الهدف الأخلاقى إنه يبطل تحرش بأمه، وأكثر برضه
من حكاية الشذوذ، إحنا بنتجنب مواجهة الحكاية دى عادة
لأنها صعب علينا أحناء، لكن ما نقدرشى نمنع تأثيرها مجرد تصور
إننا فعلا نتجنبها)

هل سألت نفسك إنت إيه إحساسك يا بطل لما المسلمين
يزيدوا واحد؟ حاتفرح؟ ولا لا؟

د. عبد الكريم: لأ

د. يحيى: طيب.. ولما ينقصوا واحد.. حاحتزل، ولا لأ؟

د. عبد الكريم: لأ

د. يحيى: لأ يا شيخ؟

د. عبد الكريم: أنا متأكد

د. يحيى: أنا أظن إنك مش متأكد، قصدى مش قوى يعنى، ويمكن تقول لنفسك، هما يعنى المسلمين دول مسلمين بحق وحقيق؟ وكلام من ده

د. عبد الكريم: يعنى

د. يحيى: مهما كانت الصعوبة، لازم تدور على الأسئلة دى جواك وأنت بتشتغل، مش تقعد تحزق يعنى، لأ، تحط احتمالات عشان تطبط نفسك وأنت بتحوّد

د. عبد الكريم: أحوّد فين؟

د. يحيى: بصراحة إنت يعنى عملت حاجة جيدة جدا.. أنك أنت وانت قدام حالة شديدة اللخبطة كده، ولها أكثر من قضية جوه وبره، قدرت إنك تحافظ على علاقتك بيه، وإنك تخليه يبجى بانتظام شديد أربعتاشر مرة.. بتقول ماغابش ولا مرة

د. عبد الكريم: لا ماغابش

د. يحيى: (لازم كان فيه جواك سماح حقيقى) أهو هوا ده العلاج النفسى،... إنك تقعد مع بنى آدم مش عارف أنت بتعمل إيه معاه، ولا عندك إجابات حاسمة فى أى اتجاه، (وعمال تشتغل مع نفسك، ومعاه، ولا بتجاوبه إجابة محددة تريحه، ولا بترفضه فى نفس الوقت) ومع ذلك يفضل يبجى، زى ما يكون فيه عقد خفى.. ورا كل الحاجات دى، مش معنى كده إن الانتظام فى العلاج هو غاية المراد، (لكن فى معظم الحالات هو فرصة للتوجه نحو غاية المراد، مع إننا عمرنا ما نحدد غاية المراد، لأنها عملية مفتوحة النهاية، صحيح نقدر نحدد علامات على الطريق، وأهداف متوسطة، إنما غاية المراد ده بصراحة هو نتيجة مش غاية، تصور!! المراد هو إن الدنيا تتحرك فى الاتجاه السليم وبس).

(.. فيه احتمال يكون المريض منتظم فى العلاج لأسباب سلبية، ده احتمال وارد، فى رأي بنسبة مش أقل من عشرين أو خمسة وعشرين فى المية.. إنما كمل يابنى واصبر، وبص لنفسك، وبعدين له، وبعدين لنفسك، على طول، واطمنن باستمرار إنه بيروح شغله يومية، حتى مع الناس إلى ضربوه دول، إياك يبطل)،

وكل ما تتزندق، أديك بترجع لنا مرة تانية وتالتة ورابعة ونقول ونعيد، ونغير أولوية الأهداف حسب الحالة، ولما بنخلص من هدف متوسط.. نشوف التانى، وهكذا، إحنا ورانا إيه...؟ (مش كده برضه؟)

د. عبد الكريم: كده

أوت 2008 : أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحّة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته بعيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية لمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهرج - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحّة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

